الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

أثر الفلسفة اليونانية في شعر أبي العلاء المعري

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب مقارن و عالمي

إعداد الطالبة :

تهونزة كريمة

إشراف الأستاذة الدكتورة:

أ.د فيدوح ياسمينة

السنة الجامعية:

2023-2022

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قسم دراسات لغوية وأدبية

أثر الفلسفة اليونانية في شعر أبي العلاء المعري

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب مقارن وعالمي

إعداد الطالبة:
- تهونزة كريمة

اشراف الأستاذة:
- فيدوح ياسمين

السنـــــــــــــة الجامعيـــــــــــة:

2023-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي ومحصول أفكاري إلى أعز وأحسن مخلوقين لي في الوجود الذي قال فيهما الرحمان "وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى التي حملتني وربتني وغمرتني بحبها وحنانها إلى الجنة التي جعلت حياتي جنة "أمي الحبيبة" التي أكن لها كل الاحترام والتقدير والحب.

إلى من أنار لي درب النجاح بجرحه وإرشاده نلت جادة الصواب" أبي العزيز" منبع الأمان والإحسان وبحر العطاء والجود والحمود الذي سهر وتعب لتحقيق مطالبنا.

إلى قوتي ومغفرتي ولسندي في الحياة من عشت معهم أحلى اللحظات وجمعتني بهم أجمل الذكريات إخوتي الأعزاء.

الى الأستاذة المشرفة وكل عائلتي وصديقاتي ، إلى من حضر في قلبي حبه وغاب عن قلبي ذكره، وكل من ساعدني بابتسامة صادقة وكلمة طيبة وتشجيع خالص.

وشكرا.

-كريمة -

شكر وتقدير

الحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني في انجاز هذا العمل المتواضع

فله الحمد في الدنيا والاخرة وتطبيقا للحديث "من لم يشكر الناس، لم يشكر الله" وعليه أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة " **فيدوح ياسمينة** " التي قادتني بخبرتها وتوجيهاتها وملاحظاتها القيمة ولم تبخل علي بالنصائح والإرشادات وقامت بمتابعتي وتوجيهي حتى خرج هذا العمل إلى الوجود، فلها مني فائق الشكر والاحترام والتقدير.

وشكر خاص جدا للوالدين الكريمين اللذان كان بمثابة نور يضئ دربنا بالمساندة والدعوات وكل من ساعدنا وشجعنا في إنجاز هذا العمل .

-كريمة-

مقدمة

مقدمة:

إن الفنون الأولى التي ظهرت في الوطن العربي قديما هو الشعر، وهو من أكثر الفنون التي يهواها العرب لما فيها من كلمات تجسّد بروح كاتبها عندما يقوم بإخراج كلمات ومعنى وقيمة تشعر بأنها تخرج من قلب الشاعر، والشعر موجود منذ أقدم العصور.

إن للشعر العربي أهمية كبيرة، يمكن من خلاله معرفة البيئة والثقافة في زمن الشاعر، وبالتالي فإن الشعر العربي مرّ بالعديد من الأزمنة والعصور منها الطور الجاهلي، وعرف الشعر في هذا الطور بالشعر التقليدي، وعبّر عن أسلوب الحياة العربية ودورها، ولهذا سمي بديوان العرب أي أنه موسوعة تحتوي على الغزل والهجاء والمدح.

عرف العرب منذ العصر الجاهلي بالفصاحة أي فصاحة كلامهم وبلاغة نظمهم، وحسب البيان والدليل على ذلك أنّ الله تعالى قد أنزل القرآن باللغة العربية، واشتهر بالعديد من الشعراء ممن خلّد التاريخ أسماءهم، وهم أصحاب المعلقات السبعة كعنترة بن شدّاد وزهير بن أبي سلمى، وليد بن ربيعة، عمر بن كلثوم، امرؤ القيس، الأعشى...إلخ، ثمّ مروا بالعصر الإسلامي، الذي عرف بعصر صدر الإسلام، الذي تأثّر كثيرا بالدين الجديد، الذي جاء ليهذّب اللسان العربي.

أخذ الشعر منحى غير الذي عرفه في الجاهلية، فقد أصبح دينيا يخدم الإسلام، فارتبط الشعر الإسلامي بظهور الدعوة الإسلامية، التي حملها الرسول صلّى الله

عليه وسلّم، فهناك عدّة تغييرات طرأت على الشعر الإسلامي نتيجة تأثر الشعراء بمن سبقهم، فتغيّرت معانيه عن معانيه في العصر الجاهلي، ومن هؤلاء الشعراء نجد حسّان بن ثابت، كعب بن مالك، كعب بن زهير...

ثمّ ننتقل إلى العصر الأموي وما رافقه، ويعد هذا العصر واحدا من أكثر عصور الأدب ازدهارا في نتاجه الشعري، واتسعت مواضيعه، وتطورت أساليبه، وقد أجمع المؤرخون على أنّ الشعر في العصر الأموي كان حقلا للآداب الجاهلية وولادة الأدب في العصر الإسلامي، وقد نظم الشعراء في هذا العصر في مواضيع كثيرة فمنها ما كانت موجودة من قبل في الجاهلية والإسلام، فتوسعوا فيها وأكثروا منها، ومن أشهر شعراء هذا العصر نجد الشعراء الثلاثة: الأخطل والفرزدق وجرير (شعر النقائض)، وتيس وليلى، وصولا إلى العصر العباسي، الذي رافق قيام الخلافة العباسية.

يعدّ الشعر في العصر العباسي امتدادا للعصر الأموي، تطورت أساليبه بسبب تطور الحياة الحضارية إلى جانب اطلاع الشعراء على ثقافات أجنبية، التي وسعت مداركهم، فنجدهم قد مالوا إلى الأساليب السهلة والمدروسة والابتعاد عن الألفاظ الصعبة، وعلى رأسهم من الشعراء نجد المتنبي والأصمعي، أبي العلاء المعري، ابن الرومي، أبا نواس، أبا العتاهية، فازدهرت الترجمة في هذا العصر وتطورت باستمرار خلال هذه الفترة خاصة في عهد المأمون، مؤسس بيت الحكمة للترجمة.

كما جرت الترجمة عن لغات عديدة، تولاها لبنانيون ومصريون وسوريون ومسلمون مما كانوا يتقنون لغة أجنبية إلى جانب العربية، وانقسم عهد الترجمة في العهد العباسي إلى مرحلتين: مرحلة عهد أبو جعفر المنصور ومرحلة عهد المأمون فترجموا من اليونانية إلى العربية، ومن أبرز من تناول الأعمال اليونان، إذ نجد ابن النديم، الذي ترجم مؤلفات أرسطو والفهرست تحدّث عن كتاب الشعر وفن الشعر لأرسطو، وترجمة متى بن يونس لكلمات مديح في مقابل تراجيديا وهجاء في مقابل كوميديا، وتمّت ترجمة كتب كثيرة في الرياضيات والفلك والطب، والفلسفة الإغريقية من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية، في حين ترجمت الحركة العديد من اللغات إلى العربية ومنها اليهودية والسريانية و واليونانية.

ومن أهم المترجمين الذين اشتهروا في العصر العباسي نذكر أبو يحي ابن البطريق، حنين بن إسحاق، ثابت بن قرة، وهكذا ازدهرت الترجمة في العصر العباسي، وكانت آخر مراحلها في الأندلس على عهد الحكم الأموي لإسبانيا، وقبلها كان نشاط الترجمة في المشرق قد تحوّل إلى شرح وتفسير الترجمات القديمة، أما عن تأثر الأدب العربي بالآداب الأخرى فيمكن القول بأنه لم يقع في الأدب العربي القديم مظاهرا لهذه المذاهب مثل الكلاسيكية، الرومانية... إلخ.

لم يكن النقاد العرب في القديم يعنون بوحدة العمل الأدبي من الناحية الفنية وتوثيق صلاته بالمجتمع فكريا وفلسفيا، وظهر تأثير الأدب العربي في الأدب الفارسي في المجالين الشعري و النثري كان التأثير في مجال الشعر من حيث

الموضوع ومن حيث الظاهر، ثم من حيث وسائل التصوير خاصة، فشعراء العرب الفرس ألفاظهم عربيّة وتراكيبهم وأوزانهم أيضا، وتأثّر العرب بأسلوب الكتابة، الذي أنشأه عبد الحميد الكاتب، وكذلك الاقتباس من حكم الفرس دون نسيان اللغة والغناء.

وبمرور الزمن كان الشعر العربي يزداد تأثّره بالفلسفة والأدب اليوناني، فتأثّر العرب بالفلسفة اليونانية، ومن هذه الآثار نجد كلمات أخذها العرب عن اليونانية في نظمهم للشعر، على نحو ما نجد عند شعراء المعتزلة من أمثال بشر بن المعتمر، وكذلك ما كان من أثر في الشعر لشعراء النصرانية في الإسلام، فالأخطل والقطامي علاوة على ذلك نجد تأثرهم بالحكم اليونانية، ومن أهم هؤلاء الشعراء الذين تأثروا بهذا الأدب اليوناني نجد على رأسهم أبي العلاء المعري، الذي سوف نتطرق لدراسته في بحثنا هذا.

يعتبر المعري من أعظم فحول الشعر، وهو من الشخصيات المتميّزة في الأدب العربي، وشاعر من شعراء العصر العباسي ولُقّب برهين المحبين بعد أن اعتزل الناس لبعض الوقت، اشتهر بآرائه وفلسفته المثيرة للجدل، وُلد في المغرب يوم الجمعة، عاش متقشفا وزاهدا في الدنيا، أُصيب بالجدري في سنه الرابعة من عمره، كان غزير الأدب والشعر وهو من بيت علم كبير في بلده، ولما مات وقف على قبره 24 شاعرا يرثونه، وكان يحرم إيلام الحيوان، وكان يلبس خشن الثياب.

أما شعره وهو ديوان حكمته وفلسفته، فجلدت أشعاره تعبيرا عن تجاربه الخاصة ومشاهداته في الحياة، وتأملاته في الوجود، وكان لهذه الأشعار دور هام في رفع شأن الأدب فترك أبو العلاء خلفه دواوين شعرية كثيرة منها سقط الزند و لزوم ما لا يلزم المعروف باللزوميات، وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية، وأما كتبه فكثيرة لعلّ أهمها رسالة الغفران، الأيك و الغصون، رسالة الملائكة، الفصول و الغايات، رسالة الهناء، ملقى السبيل.

هناك الكثير من كتبه لا تعد ولا تحصى، ويمكن وصف شعره بأنه مرّ بعدّة مراحل مثل تكرار المعاني وتأثره بأشعار الآخرين وتقليد الشعراء كشعر المعري والفخر والغزل، توفي يوم الجمعة بمعرة النعمان، ووقف على قبره 24 شاعرا يرثونه.

أما عن سبب اختياري للموضوع فهناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع لدراسته فمنها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، يمكن أن نلخصها فيما يلي:

سبب ذاتي: وهو الرغبة في ولوج عالم البحث، وهو الدافع والمحرك للبحث، وتأثري بالفلسفة اليونانية، وكان سببا راجعا في عمومه إلى اهتمامي وميولي بالموضوع، وكذلك في حب التعرف على شخصية أبي العلاء المعري، هذه الشخصية المتفردة والمتشائمة.

أما السبب الموضوعي فيتمثل في قلة الدراسات التي تناولت هذا الجانب في الكتاب المرجع دراسته، وإن كثرت فإنها كانت تفتقر إلى التخصص والتخصيص، فغالبا ما يرد ذكر الكتاب أو صاحبه في كتاب من الكتب، هي فصل من فصول أو باب من الأبواب.

ومن خلال هذه نطرح **الإشكالية وهي كالتالي:**

كيف أثرت الفلسفة اليونانية على شعر المعري؟ وأين تكمن هذه المؤثرات؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعت لمذكرتي خطة بحث ، تُركّز على الجوانب الأساسية لهذا الموضوع، هذه الخطة تقوم على فصلين نظري وتطبيقي ومقدمة طبعا وخاتمة، ففي الفصل الأول تناولت ثلاث مباحث، **الأوّل** بعنوان تاريخ الفلسفة وأهم موضوعاتها، والذي تناولت فيه مفهوم الفلسفة وأدوار الفلسفة اليونانية وموضوعاتها، أما **المبحث الثاني** أعلامها ومؤلفاتهم، **والمبحث الثالث** الترجمة العربية للفلسفة اليونانية، الذي تطرقت فيه إلى تعريف الترجمة لغة واصطلاحا، والترجمة في العصر العباسي وكذلك أثر الثقافة اليونانية في الثقافة العربية الإسلامية.

أما ما يتعلّق بالفصل الثاني، ويعتبر الجانب التطبيقي للبحث، والذي عنوانه الفلسفة ، فتطرقت فيه كذلك إلى ثلاث مباحث، **فالمبحث الأول** عنوانه: السيرة الذاتية لأبي العلاء المعري (مولده، اسمه، شعره، آثاره الأدبية...إلخ)، **والمبحث**

الثاني: المؤثرات اليونانية في شعر المعري ثم **المبحث الثالث** بعنوان: ملحق بمؤلفات أبو العلاء المعري ثم خاتمة، والتي حوصلت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أما بخصوص المنهج المعتمد لتوثيق بحثنا هذا فكان المنهج التاريخي لأنه يدرس أحداث تاريخ الفلسفة.

ولقد مر البحث بعدة صعوبات وعراقيل، فبداية البحث لم تكن سهلة إذ واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

- قلة المصادر والمراجع، خاصة في المؤثرات اليونانية في شعر أبي العلاء المعري.
- ضيق الوقت.
- عدم توفر الكتب اللازمة في المكتبة الفرعية.
- وكذلك من المشاكل والمعيقات دراسة تاريخ الفلسفة اليونانية أي كيف نشأت الفلسفة اليونانية صعُب علي تحديد تاريخها بالضبط.

وفي ختام هذه المقدمة يسرني أن أتقدّم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة "**فيدوح ياسمين**" التي كان لها الفضل بعد المولى في منحي فرصة البحث والدراسة حول الموضوع الذي بين يدي، ونأمل أن نكون قد وصلنا للهدف ولو بالقليل والإحاطة العلمية الكافية به، ونأمل أن يساهم بحثنا في سد بعض الفتوات في هذا

التخصص وأن يساعد في إنارة بعض الزوايا التي اكتنفها الغموض، وعلى قصد السبيل وعليه العول.

الفصل الأول:

الفلسفة اليونانية

المبحث الأول: تاريخ الفلسفة وأهم موضوعاتها

1)ماهية الفلسفة (تعريفها)

كلمة فلسفة "Philosophy" غريبة على الإنسان العربي، أصلها يوناني، مشتقة من الكلمة الإغريقية (حب المعرفة والحكمة[1]، وهيَ مكونة من مقطعين هما: øîyo ومعناها(حب)، و(6oøosومعناها الحكمة والفيلسوف* هو محب للحكمة والعاشق لها، والذي يزن آراءه وآراء الآخرين بميزان العقل الدقيق، والحكمة صنفان:

الحكمة النظرية: وتلك الحكمة فلسفية طابعها التأويل والبحث النظري، وتنطوي على نوع من الفهم الأصيل للكون وللتجربة البشرية برمتها.

والحكمة العملية: هي التي يلجأ إليها الإنسان العادي ولا تعني شيئا سوى حسن التصرّف[2]، ويقال أنّ أوّل من استعمل كلمة فلسفة في بلاد اليونان هو المؤرخ اليوناني الشهير "**هيرودوت**"، ويذكر الجرجاني في تعريفاته أنّ:« الحكمة هي السلم الذي يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي[3]»

ولقد حثّ القرآن الكريم والسنة النبوية على الحكمة ورغبا فيها لأنها سبيل الاستقامة ومصدر الخير المادي والخير المعنوي، يقول الله تعالى:« يُؤْتِي الحِكْمَةَ

1- Liddel scott s. An intermediate, Greak, english lexicon, oxford press 1889,p, 805.

* كانت كلمة 6oøos أي الحكيم) أطلق على الموسيقى والطاهي والبحار والنجار. ظ

[2] أُنظر: جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، الجزء 02، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971، ص 160.

[3] الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1969، ص 176.

مَنْ يَشَاء وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا اولو الألباب »[1] البقرة 269.

وقد رُوي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال:« عليك بالحكمة فإن الخير في الحكمة»[2].

هكذا كانت الفلسفة عند الإغريق أسمى الدراسات وأجلها بيد أن تعريفها "محبة الحكمة" يعد تعريفا لفظيا لا يعبأ لا بشرح اللفظ وإيضاح معناه اللغوي.

1) الفلسفة اليونانية:

في تناولنا للفلسفة اليونانية تشير إلى أن الإغريق لم يكونوا هم الأوائل فقد استفادوا في الواقع كما يقول إميل بريهيه من ديانات موسى ومصر وبابل، وبالتالي ليس العصر الإغريقي إذن هو العصر الأوّل للفلسفة وإنما في مصر الفرعونية وبابل، ويكاد المؤرخون جميعهم يبدؤون تواريخهم سلسلة طويلة من الفصول وتشغل اليونان في هذا المنظور التاريخي مكانة خاصة لأن النوع البشري طالب أن يتعرّف فيها رائدة فتحت له مقربتها أبواب الحقيقة كلها[3].

هناك حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أن الفلسفة اليونانية قد نشأت من تماس اليونان بالشرق، فقد نشأت في المستعمرات التي أقامها اليونان في أيونيا، كانت الفلسفة في الحضارات الإغريقية تشير إلى معنى عام أي لا تستهدف تحقيق

---

[1] البقرة 269.

[2] عبد المقصود عبد الغني، مدخل إلى الفلسفة، دار الثقافة العربية، 1993، ص 25.

[3] إميل برهييه، تاريخ الفلسفة، الجزء الأول، الفلسفة اليونانية، ترجمة مؤرخ طرابلسي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، 1992، الطبعة الثانية، 1987، ص 202.

المنفعة العملية بفعل ما كانت نزوعا عقليا يدفع إليه الشعور بالجهل و تبعت عليه اللذة العقلية[1].

2) أهم موضوعاتها:

تحددت مجالات (مواضيع) الفلسفة عند ظهورها في بلاد اليونان في ثلاثة مباحث رئيسية هي:

- الأنطولوجيا "Ontologie": يختص البحث في أصل الوجود أو العالم الخارجي أو نشأته أو طبيعته عن أصل مادي أم روحي أم أنه يجمع بين الطبيعتين المادية والروحية، وهل تسير أحداثه ووقائعه وفقا لقانون أو لنظام ثابت، لم تخضع للصدفة والاتفاق وغيرها من مسائل أنطولوجية، كما كانت مثيرة جدل ونقاش بين المفكرين في تاريخ الفلسفة.
- الإبستمولوجيا "Épistémologie": يختص بدراسة المعرفة من وجوه مختلفة، إمكانها وحدودها، أي هل المعرفة الإنسانية ممكنة أم أنها غير ممكنة؟ ، وإذا كانت ممكنة فما حدود الإمكانية فيها؟ ، وإن كانت مستحيلة فما هي الأدلة والحجج التي تبرهن على استحالتها؟ ، وما شروط المعرفة؟ وما طبيعتها، هل هي واقعية أم أنها مثالية؟ ومن مصادرها ظل العقل أم الحواس أم الجمع بينهما أم الحدس؟ أم أن هناك ظروف أخرى؟ وتلك المسائل مناقشتها بشيء من التفصيل عند دراستنا لمبحث المعرفة.
- الأكسيولوجيا "Axiologie": يتناول دراسة القيم من حيث ماهيتها وأنواعها وطبيعتها، وهذه القيم التي تدرسها الفلسفة هي قيم الحق والخير والجمال،

[1] توفيق الطويل، أسس الفلسفة، الطبعة السابعة، دار النهضة العربية، 1979، ص 47.

قيمة الحق ويبحثها علم المنطق، وقيمة الخير يدرسها علم الأخلاق، وقيمة الجمال يتناولها علم الجمال، وهذه العلوم معيارية "No motive" أي تدرس ما ينبغي أن يكون وليس ما هو كائن[1].

علم المنطق: البحث في قيمة الحق وهو علم التفكير الصحيح والبحث في القوانين، والشروط ضرورية للوصول إلى حكم صحيح يقبله كل مفكر عادي، بمعنى آخر يميز المنطق بين صحيح الفكر وفاسده، وذلك عن طريق تحديد شروط التفكير السليم وتمييزه لصحيح الاستدلال من فاسده وحصره لطرق المعرفة ثم محاولة الوصول منها إلى فائدة عامة، وتسمى هذه الطريقة بطريقة التحليل.

وهناك طريقة الاستنتاج، وتبدأ بذكر قضايا وبجمع بعضها بجانب بعض واستنتاج النتائج منها، وتسمى هذه الطريقة بطريقة التركيب[2].

علم الأخلاق: يبحث في قيمة الخير فيميز بين معنى الخير ومعنى الشر، الفضيلة والرذيلة، وتوجه لمفهوم الضمير والواجب والسعادة والمسؤولية الأخلاقية، والجزاء، ومعنى آخر يختص علم الأخلاق بدراسة وتحليل الألفاظ والعبارات التي نستخدمها في حياتنا الأخلاقية **مثل** ينبغي، حق، باطل، خير، شر، حيلة، وما إلى ذلك[3].

---

[1] أوزفلد كوليه، المدخل إلى الفلسفة، ترجمة أبو العلاء عفيفي، لجنة التأليف والترجمة، 1942، ص 105.

[2] زكريا إبراهيم، مبادئ الفلسفة والأخلاق، مكتبة مصر، د.ت، ص 36.

أُنظر: ا.س رايوبرت مبادئ الفلسفة، ص 44-46، وأيضا:

Goblot. Traitė de logique, p1.

[3] كريم متى، مادة الفلسفة، الموسوعة الفلسفية العربية، دار الإنماء العربي، بيروت، 1986، ص 659.

علم الجمال: يبحث في قيمة الجمال، فيميّز بين الجمال والقبح ويحدد معاني الانسجام والنظام والرشاقة في الموضوعات الطبيعية، والفن ودراسات لمشكلات الإبداع والتذوق أي أنه يتناول دراسة وتحليل العبارات مثل "هذا منظر جميل وهذه صورة قبيحة" ...إلخ.

الميتافيزيقيا: كلمة ميتافيزيقيا يونانية الأصل، مكونة من مقطعين هما: "Meta" ومعناها ما بعد أو ما وراء، و"Physis" ومعناها الطبيعة، وبذلك تعني الكلمة من الناحية الإشتقاقية أو الاصطلاحية علم ما بعد الطبيعة ، ويرجع الفضل في تنوع تلك التسمية إلى أحد شراح أرسطو ويدعى "أندرونيفوس" الرودسي، الذي جمع كتب أستاذه في القرن الأول قبل الميلاد ورفع الفلسفة الأولى في ترتيب هذه الكتب بعد العلم الطبيعي ، بمعنى أن علم ما بعد الطبيعة ينقسم إلى قسمين هما : علم ما بعد الطبيعة عام، وينحصر اهتمامه في دراسة الوجود من حيث هو وجود خالص ماهيته الوحيدة هي الوجود، ويشمل معنى الوجود والإمكان والتغيّر والضرورة.

وعلم ما بعد الطبيعة الخاص، وينظر في المسائل الخاصة بالوجود مثل مسألة الوحدة والكثرة، أي هل الكون واحد أو متعدّد؟ وما طبيعته إذا كان واحدا؟ وإذا كان متعددا فهل يمكن رده إلى أصل واحد، ومسألة مبدأ العالم ونهايته أي هل للكون مبدأ بدأ منه؟ وهل له نهاية ينتهي إليها أو أنه قديم سرمدي أزلي أبدي لا مبدأ له ولا نهاية؟

باختصار يمكن القول أن أهم الموضوعات التي تناولتها الميتافيزيقيا هي الوجود، أصله وطبيعته والنفس الإنسانية من حيث طبيعتها وعلاقتها بالجسد

ومشكلة وجود الله وصفاته، وتتولى الميتافيزيقيا الإجابة بصفة عامة عن الأسئلة التي ليس بإمكان العلم الإجابة عليها.

فلسفة العلم: تهتم بتحليل بناء العلم تحليلا نقديا واعيا، كما تهتم بالبحث في البلاغة بين العلم من جهة والأخلاق والدين والحياة من جهة أخرى، بمعنى آخر تبحث في مبادئ العلم وفروضه وقوانينه، وأسسه النظرية وأنها شكل من أشكال المنطق يطبق التحليل النقدي الواعي على العلم.

وبالإضافة إلى ما تقدم نناقش فلاسفة العلم مسائل وقضايا معاصرة تتعلّق بالعولمة وحقوق الإنسان واتفاقية الجات والسلام الدولي أو العالمي ومشكلات البيئة على التلوث فخلافه، ويلاحظ أن الباحث في فلسفة العلم، بالإضافة إلى فيلسوف العلم ينبغي أن يلم بتاريخ الفلسفة بأكمله وبتاريخ العلم معا، فضلا على أن الباحث في فلسفة العلم عليه أن يدرس نتائج تطبيقات نظريات العلم المعاصر، التي امتدت من العلوم الطبيعية والرياضية إلى الهندسة الوراثية، ونقل الأعضاء والاستنساخ الحيوي حتى يتسنى له أن يواكب حركة التقدّم في مجال الفلسفة والعلم معا[1].

ترمي فلسفة العلم إلى اكتشاف طبيعة المبادئ أو الأحوال الأساسية، التي بني عليها العلم وتبريرها أو البرهنة عليها، وإذا كانت نظرية المعرفة تتعلّق بطبيعة المعرفة عامة فإن فلسفة العلم تتعلّق بالطبيعة العلمية، خاصة كأن يتساءل **مثلا:** ما هي العلاقة بين القانون العلمي والمشاهدة والتجربة؟ وما هو الفرق بين العلوم

[1] محمد محمد قاسم، المدخل إلى فلسفة العلوم، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 46.

الطبيعية والمعرفة العلمية؟ وهل المعرفة تقوم على الالتزام والتقدّم أم أنّها على نوع من الثورات المتتابعة وعلى لون من ألوان القطيعة[1].

فلسفة اللغة: هي مجموعة مترابطة من الدراسات، يعلّق عليها المناطقة والفلاسفة، تنشأ عمّا يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلّق باللغة[2]، وهناك اتجاهات مختلفة في التعريف بفلسفة اللغة منها أن فلسفة اللغة هي بمثابة تحليل للغة، التي تتحدث بها وتدور حول المعنى والعبارة، ومنها أيضا أنها تختص بدراسة المشكلات التي يشير لها علم اللغة، ومن أبرز تلك الموضوعات تحليلات منطقية لبعض المفردات والعبارات اللغوية، العلاقة بين اللغة والواقع واللغة العادية واللغة المثالية، الواقعة اللغوية، بالإضافة إلى نظريات المعنى[3].

فلسفة الدين: مصطلح فلسفة الدين ظهر في القرن الثامن عشر[4]، وهي تهتم بالبحث في مفاهيم الدين الكلية ودراستها دراسة نقدية كمفهوم الألوهية والوحي والمعصية والعبادة وغيرها، وبمعنى آخر تختص فلسفة الدين بدراسة ما تنطوي عليه المعتقدات الدينية من مسائل العقلية تنشأ من تطبيق نظرية المعرفة على الدين، ومن محاولة التبرير الدينية أي هل يتألّف الدين من قضايا يمكن التحقّق من صحتها على نحو ما نفعله في القضايا العلمية؟ ما الأدلة والبيانات التي تشد إليهما المعتقدات الدينية الرئيسية **مثل** الاعتقاد بوجود الله وبخلود الروح.

---

[1] توماس كون، بنية الثورات العلمية، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، ص 32

[2] محمود زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 05.

[3] بول موي، المنطق وفلسفة العلوم، ترجمة: فؤاد زكريا، دار النهضة المصرية، 1974، ص 48.

[4] أُنظر: الرفاعي عبد الجبار، تمهيد لدراسة فلسفة الدين، بغداد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط01، 2014، ص 15.

وهكذا فإن فلسفة الدين هي فرع من فروع أو نوع من الفلسفة المضافة تهتم بدراسة الظاهرة الدينية وتحليلها ونقدها، وعلى هذا تكون محاطة باهتمام المتفلسف والباحث في القضايا الفلسفية، سواء كان متدينا منتسبا لدين ما، أم لم يكن بنفس المسافة في هذين الشقين[1]، فهي تعتمد على العقل في تفحص الدين ودراسته.

كما نلاحظ من أوجه التخالف الكثيرة وما جرّ هذا من حوادث عنف وبلبلة يزخر بها التاريخ الإسلامي، وقد عبّر مصطلح العقل الأدائي للتعبير عن حالة الابتعاد عن العقل الموضوعي، والتي تسيطر الآن على نمط التفكير الغربي[2].

فلسفة التاريخ: تهدف إلى الكشف عن النظريات الفلسفية، التي تفسر مجرى التاريخ وتأويل تلك الأحداث في ضوء هذه النظريات، بالإضافة إلى الكشف عن القوانين التي تحكم مسيرة التاريخ في مجراه إن وجدت [3]، وقد كان القديس أوغسطين أول من فلسف التاريخ، وإن كان قد طبعه بطابع لاهوتي، حيث جمع في مؤلفه "مدينة الله" بين الماضي والحاضر والمستقبل، وقد ظهرت محاولات حديثة في تفسير التاريخ في ضوء العلم في مستهل القرن التاسع عشر، وكان على رأسها أوجست كونت، صاحب الاتجاه الوقعي، الذي يجعل من دراسة التاريخ وفلسفته دراسة واقعية لطائفة من الظواهر الطبيعية لا تدخل في نطاق علم التاريخ[4].

---

[1] أُنظر: هيك جون، فلسفة الدين، ترجمة: طارق عسلي، دار المعارف الحكيمة، ط01، 2010، ص 03.

[2] نجوان نجاح الجدة، فلسفة الدين، مركز عين الدراسات والبحوث المعاصرة، ط01، 1422هـ/2016م، ص 26.

[3] عزمي اسلام، في فلسفة العلوم الاسلامية، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، العدد 03، نقلا عن محمد محمد قاسم، المدخل إلى فلسفة العلوم، ص 48.

[4] توفيق الطويل، أسس الفلسفة (بتصرف)، ص 33-95، وللمزيد يمكن الرجوع إلى: أحمد محمود صبحي، في فلسفة التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، 1998.

كان يحلوليند تو كروشته، الفيلسوف الإيطالي أن يقول أن كل من يحمل لقب مؤرّخ فهو فيلسوف سواء أراد ذلك أم لم يرد، وبالطبع فإن كروشته هنا لم يعتمد فقط التقريب بين المؤرخ والفيلسوف على اعتبار أنه من الضروري للمؤرخ أن يمتلك القدرة العقلية المماثلة لقدرة الفيلسوف على النظرة الشاملة والكلية للأحداث وإنما كان يقصد في الأساس أن كل مؤرخ إنما يعبّر عن ذاته من خلال تاريخه منذ أن يختار نوع الحدث الذي يؤرخ له والمصادر التي سيعتمد عليها في تاريخه.

فلسفة السياسة: تختص بالمبادئ أو المفاهيم العامة مثل نشأة الدولة والعلاقة بين الحاكم والمحكومين، والسلطة والنظام، وبعض المفاهيم السياسية الكبرى في ظل العدالة والمساواة العربية والديمقراطية، بالإضافة إلى السلطات العامة في الدولة، وحقوق الإنسان وأنواع الدساتير ومواثيق السلطات وغيرها، وينبغي أن نرجع إلى الظروف التاريخية التي أحاطت بمدينة أثينا بالذات، ذلك لأنها المدينة التي أثمرت أصول الفلسفة السياسية والتي تمثل فيها بوقوع دلائل التطور الاجتماعي والسياسي المختلف، فانتقلت من المجتمع البدائي الشيوعي إلى المجتمع القبلي الذي تحولت فيه الملكية الجماعية للأرض إلى الملكية الخاصة، تركزت في أيدي رؤساء الأسر الأرستقراطية الكبيرة وتحول عدد كبير من السكان إلى رقيق ومعدومين بالديون.

وقد عرف هذا النظام في اليونان باسم "حكم النبلاء" وهم الذين كانوا يركزون في أيديهم كل أنواع السلطة، فمنهم يعيّن الحكام التسعة أو الأراكة ومنهم الكهنة والقضاة وقادة الجيش[1].

[1] كامل محمد، محمد عويضة، الفلسفة السياسية، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، ط 01، 1955، ص 03.

فلسفة القانون: تهتم بدراسة المبادئ الأساسية للقوانين الوضعية، بالإضافة إلى أنها تختص ببحث المفهومات الكلية التي يستخدمها رجال القانون كمفهوم الفعل والنية والإرادة والقصد والعلية والحرية والعدالة، والعقاب إلى جانب أنها تصطلح بوضع نظرية عامة في طبيعة القانون فضلا عن بحثها في المناهج التي يستخدمها رجال القانون. وتدرس فلسفة القانون الصلة بين القانون الطبيعي والوضعي والأسس الفلسفية العامة للمسؤولية[1].

1) أدوار الفلسفة اليونانية (أطوارها):

مرّت الفلسفة اليونانية في تطوّرها بأدوار ثلاث هي:

1) طور النشأة: يمتد منذ أوائل القرن السادس قبل الميلاد إلى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، وتسمى هذه الفترة بالفلسفة السابقة على سقراط، وفي تلك المرحلة ظهر اتجاهان هما:

الاتجاه الطبيعي واستهدف دراسة الوجود الخارجي، أو هو محاولة لتفسير حقيقة العالم الخارجي، وفيه وضعت أسس الفلسفة النظرية، وتمثل في أطوار الفلسفات السابقة على سقراط كفلسفة الطبيعيين الأوائل طاليس وانكسمانس وأنكسمندريس والفيثاغوريين، والاتجاه الثاني وهو **الاتجاه الإنساني** وقد اهتم بتفسير الوجود الإنساني بدلا عن الوجود الخارجي، وفيه وضعت أسس الفلسفة على طرفي نقيض هما السوفسطائيين من جهة وسقراط من جهة أخرى.

[1] توفيق الطويل، مرجع سابق، ص 90. وينظر أيضا : زكريا إبراهيم مرجع سابق، ص 37.

2) طور التفتّح والازدهار: وفيها ظهرت المذاهب الفلسفية الكبرى كمذهب أفلاطون ومذهب أرسطو، حيث تشيد كل منهما مذهبا متكاملا يفسر أنحاء الوجود، ويتعرض لمشاكل المعرفة والأخلاق والسياسة والفن والدين وهذا الدور ارتبط بالفيلسوف اليوناني سقراط بشكل أساسي، وقد تميّز هذا الدور بصراع معرفي حامي بين سوفسطائيين[1] وسقراط، ذلك الصراع الذي تحول لاحقا إلى عداوة كان لها ما يبررها معرفيا وتاريخيا.

3) طور الشيخوخة (الإفتقار): ويمتد من أوائل القرن الرابع قبل الميلاد إلى أواخر القرن الخامس بعد الميلاد تقريبا، ويطلق عليها اسم المرحلة الهيلنستية وهي مرحلة اجترار تتميز بجمود العقل والعبقرية الإغريقية وإنهاء الفلسفة إلى نوع من الجدل اللفظي العقيم الذي يتسم به عصر الركود، وتنقسم هذه المرحلة الهلنستية إلى فترتين هما:

الأولى ظهرت فيها المدارس الفلسفية المتأخرة الأبيقورية والرواقية إلى جوار الأفلاطونية والمسائية حوالي 300 ق.م، ارتبطت نظرياتهم بالآراء السابقة على سقراط، **والثانية** نلمس فيها سيطرة الفكر اليوناني على الثقافة الرومانية ثم ظهور الفلسفة اليهودية والفيثاغورية المحدثة بالإضافة إلى الأفلاطونية الجديدة، وسيطرة التخوف والأفكار الشرقية على إنتاج مدرسة الإسكندرية الفلسفية[2]، فهو الدور الذي عرض مرحلة أفلاطون وأرسطو، حيث بلغت الفلسفة اليونانية أوج نضجها

[1] تعبير سفسطائي لدى الإغريق يعني الرجل المثقف والكفء.

[2] راجع : محمد علي أبو زيان، مرجع سابق، ص 25-200.
يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ط06، دار المعارف، ص 09.

وعطائها، علاوة على أنه تميّز بتحديد المذاهب القديمة وبالعودة إلى الأخلاق والتأثر بالشرق.

فأخذ الإغريق عن جيرانهم وأسلافهم في الشرق المعارف الكونية والتقويم ومبادئ الجبر والهندسة[1].

5) تاريخ الفلسفة اليونانية: اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ الفلسفة اليونانية مثلما اختلفوا في تسمية الفيلسوف الأول، ولكن أغلبهم بالاعتماد على أرسطو يميلون إلى اعتماد طاليس الفيلسوف الأول، وأن ظهوره يرتبط بتنبؤه بكسوف الشمس، الذي وقع عام 585 ق.م، على الرغم من أن طاليس كان مسبوقا بمرحلة الميثولوجيا عند اليونان، والتي تمثل هوميروس وهزيود والنحلة الأورفية بالدور فيه وهو أحد الحكماء السبعة، إلا أنّ شخصية طاليس وتنبؤه هما النقاط التي يبدأ منها مؤرخو الفلسفة اليونانية، والتي تمتد من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن السادس ميلادي، وتحديدا عام 529م، عندما أطلق الإمبراطور الروماني حيشان المدارس الفلسفية عدا التي تسمح بها الكنيسة.

هذه الفترة الزمنية تقسم على المراحل التالية، وكانت البدايات الأولى لظهور الفلسفة في اليونان عند حكماء اليونان ما قبل سقراط، والذين يعرفون بالحكماء الطبيعيين الأوائل حتى المرحلة الهيلنسية، ولذلك قُسمت الفلسفة اليونانية لعدة مراحل لا تعتمد على الترتيب التاريخي فقط بل اعتمدت أيضا على الإنجازات الفلسفية، التي حدثت بها وهي كالتالي:

[1] جماعة من الأساتذة السوفيات، موجز تاريخ الفلسفة، تعريب : توفيق إبراهيم، سلوم، دار الفارابي، ط03، 1979، ص 61.

1) **الفلسفة الطبيعية قبل سقراط:** امتدت من القرن 6 ق.م إلى منتصف 5 ق.م، بدأت هذه الفترة بطاليس والمدرسة الطبيعية وهيراقليطس والمدرسة الفيثاغورية، والمدرسة الإيلية وأمباذوقليس وانكساغوراس والمدرسة الذرية والمدرسة السوفسطائية[1].

2) **أولا: المدرسة الأيونية:** استعملت الفلسفة اليونانية فجر حياتها البحث في أصل الكون وطبيعته، وكان ذلك امتدادا طبيعيا لشغف شعراء المأساة الإغريق القدماء في نشأة الكون وعلاقته بالآلهة[2]، وكان عهد الفلسفة الذي فيه نشأت إقليم يوناني في آسيا الصغرى هو إقليم يونيا "Ionia"، الذي نُسب إلى المدرسة الإيونية، وتتألف المدرسة الإيونية من ثلاثة فلاسفة هم: طاليس وأنكسمندريس وانكسمينس، وهم جميعا من مدينة مالطية "Malte"، أهم ثغور إيونيا وتقع على مصب نهر ميياندروس، ولذلك تُعرف باسم المدرسة الملكية وتسمى أيضا بالمدرسة الطبيعية الأولى، سمّيت بذلك لأن موضوع بحث فلاسفتها هو الطبيعة، وقراءة هؤلاء الفلاسفة توحي لنا أن تعريبهم للفلسفة بأنهم فلاسفة ماديون، وأنهم يبحثون في أشياء الطبيعة أو موضوعات العالم الطبيعي، يمثل هؤلاء الفلاسفة الاتجاه الحيوي في الفلسفة قبل سقراط، فطاليس ظهر في الجزء الأول من القرن 6 ق.م، ومذهبه يقوم على **فكرتين** وهما: **الأولى** أن أصل الأشياء جميعا هو الماء وكل شيء يعود إلى الماء، **والثانية** أن القرص قرص مسطح مستو يطفو على الماء، أما أنكسمندر ازدهر في منتصف القرن 6 ق.م، مذهبه هو أن المبدأ

[1] الأهواني أحمد فؤاد، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، دار إحياء الكتب العربية، الإسكندرية، 1954، ص 22

[2] كما هو الحال عند هزيود مثلا.

الأقصى للأشياء هو مبدأ مادي، وأنكسمانس يعد آخر فلاسفة المدرسة الطبيعية الأولى[1].

ثانيا: المدرسة الفيثاغورية: الفيثاغورية مدرسة فلسفية ظهرت في مرحلتين متمايزتين، أولهما منذ تأسيس المدرسة في أفلاطونا (نحو 53 ق.م) إلى وفاة أفلاطون (348 ق.م)، بينما تعرف الأخرى باسم الفيثاغورية الجديدة، كان ظهورها في القرن الأول للميلاد[2].

ويصعب التمييز بين المرحلة الأولى والثانية وما لفيثاغورس وتلامذته، تعددت مصادر معرفتنا بالمدرسة الفيثاغورية، من أهم هذه المصادر الفلاسفة الذين عاصروا هذه المدرسة أدباء وبعدها في المرحلة اللاحقة كانا نوعان: هيراقليطس، أفلاطون، أرسطو بنقد فيثاغورس بسبب قوله:" العقيدة الناسخ وهيراقليطس أيضا نقد آراء ومعتقدات الفيثاغورية، أما أمباذوقليس فيصور فيثاغورس شخصا يفعل المعجزات وتصدر عنه الكرامات الخارقة، إذ قال على لسان سقراط:" إن الفيثاغوريين يعتبرون الموسيقى والفلك علمين[3]، وكذلك ذكر أفلاطون فيثاغورس مرة واحدة إذ قال: متماثلين، أسس فيثاغورس جماعة ذات طابع ديني حسب ما يدعى بعيدة عن السياسة فلم يسمع لأي من تلامذته أن يفشي أسرار المدرسة، ولم يسمح لهم أن ينسبوا لأنفسهم أي نظرية، وعندما يشيرون إليه يشيرون إليه بالمعلم، فهناك ما يسمى بعقيدة التناسخ، وملخص فكرتهم 'نحن غرباء في هذا العالم

[1] عبد الجليل كاظم الوالي، الفلسفة اليونانية، مكتبة غريب طوس، ط01، الوراق للنشر والتوزيع، 2009، ص 78.

[2] محمد عبد الرحمان، تاريخ الفلسفة اليونانية من بدايتها حتى المرحلة الهلنستية، ط01، مؤسسة غردين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992، ص 43.

[3] أفلاطون، محاورة جمهورية أفلاطون، ترجمة: حنا خباز، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط01، 2017، ص 221.

والجسد هو مقبرة النفس، ومع ذلك لا ينبغي أن نهرب منها بالإشعار لأننا أغنام والله راعينا'.

وميّز فيثاغورس[1] بين ثلاثة أنواع:

– أن نهرب من هذا العالم من الحياة هي الحياة النظرية والحياة العملية، والعكوف على الذات، وهناك نظرية الأعداد فالفيثاغوريون توصلوا إلى القول بأنه مادام العدد هو الحقيقة المفسرة لظاهرة الصوت المحسوسة فإنه أيضا الحقيقة المفسرة لجميع الأشياء لذا فالأعداد أقدم من الجميع.

أصبح (جوهر كل شيء هو العدد)، هنا اختلف الباحثون واختلافهم مبني على أساسين هما أن الأشياء مكونة من الأعداد هي الهيولى وصورة الأجسام، والثاني أن الأشياء الموجعة مكونة على حد والأعداد المشاركة لها في صفة العددية، وهناك الحساب والهندسة.

أكد فيثاغورس أن هناك علاقة بين الحساب والهندسة قائم على أساس استعمال النقاط المرسومة في الرمل والحصيات مثل a. a. a. a. كما أن تناغم العدد وطبيعته لا يسمحان بزيف أو يمثلان، فالزيف والجسد لا يتبعان وبعد عن العقل والمعقول[2].

ثالثا: المدرسة الإيلية: يعد تراث المدرسة الإيلية أكثر حظا من المدارس الفلسفية التي عاصرتها، إذ أن أفلاطون ذكر المدرسة الإيلية في محاورتين، الأولى محاورة

[1] النشار علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان، نشأة المعارف الإسكندرية، ط1، ص 50،51.

[2] فارثين بيثامين، العلم الإغريقي، الجزء الأول، ترجمة: أحمد شكري سالم، مصر، القاهرة، 1958، ص 53،54.

سفسطائي والثانية في محاورة أرخميدس التي ناقش أفلاطون فيها صعوبة المثل ووصف اللقاء الذي تم بين أرخميدس وزينون وسقراط عام 540 ق.م، وكتاب المهاجمات لزينون الإيلي الذي يتضمن حججه في الدفاع عن أستاذه فإن المدرسة الإيلية عرفت واشتهرت باسم "بارمنيدس" أكثر من أكسانوفان وأن فلاسفتهم اكسانوفان، والذي بشر المذهب، بارمنيدس الذي نسبت إليه المدرسة الفلسفة الإيلية، وزينون الإيلي وميلسوس.

لم يذكر جميع الباحثين تفصيلات حياة أرخميدس سوى أنه مؤسس المدرسة الفلسفية الإيلية، ووضع فلسفته القائمة على فكرة أن الكل هو واحد لكن أرخميدس لم يتأثر بفكرته، والدليل التاريخي في ظهور أرخميدس هو ما ذكره أفلاطون في محاورة أرخميدس من وصف اللقاء الذي تم بين أرخميدس وسقراط وزينون[1].

إن بارمنيدس بعد هوميروس وهزيود وكان ناقدا للمدرسة الأيونية والفيثاغورية وحاجه في التقابل بين الأعداد، ولقد كان الخطأ الذي وقع فيه الفلاسفة السابقون هو أنهم تحدثوا عما هو غير موجود كما لو كان موجودا[2].

ويمكن القول أنه اتبع الأسلوب الرمزي في مقدمة، فجسدته هناك طريق الحق بمثل القسم الأول في قصيدة، والذي تحدث فيه عن الوجود قائلا:" سوف أحدثك ولتسمع كلامي، لا يمكن معرفة اللاوجود... بعد الوجود أن يكون في الوجود جزء أضعف من الآخر"، وهناك طريق الظن، يرى أنه هو طريق الزيف والوهم، والهدف من هذا الطريق هو نقد المدرسة الفيثاغورية وزينون الإيلي. نالت أقطاب

[1] أفلاطون، محاورة البرمنيدس، تحقيق أوغست دييس، فؤاد جرجي برباره، دمشق، 1976، ص 143.
[2] رسل برتراند، حكمة العرب، ترجمة فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، 1992، ص 53.

المدرسة الإيلية مساهماته السلبية، ذكرت أغلب المصادر التي تتحدث عن الفلسفة اليونانية حجج زينون أولا إثبات عدم صحة[1] فكرة الوحدة، وهذه الحجج تنقسم إلى قسمين.

يسلم بارمنيدس بوجود الكثرة، ولما كانت موجودة فهي تحمل احتمالين هما:

إن الكثرة إما أن تكون لا متناهية في الكبر، ويناقش هذين **الاحتمالين، فالأول** أي الكثرة اللامتناهية في الأصغر بفرض كونها تتألف من وحدات، وما هي إلا أجزاء لها، وهذه الوحدات يجب ألا تكون مقسمة، أما الاحتمال **الثاني** فهو هذا الواقع الذي تفرضه الطبيعة بكثرة، لأننا عندما نقول الكثرة فلابدّ أن يكون لها حجم معيّن إذن لابدّ أن تنقسم إلى أجزاء[2]، وثانيا حجة المكان، يدافع زينون في هذه الحجة عن "أي أرمنيدس في زمن وجود الفراغ"، وهذه الحجة هي ربما كان المكان موجودا وجب أن يكون منغمسا في شيء ما، وهذا شيء لا يمكن أن يكون بمكان آخر[3].

وثالثا حجة الملعب ثم أخيل والسلحفاة هو أفضل عداء عند اليونان، يتخذه زينون نموذجا لمقارنته بتمييز السلحفاة، فلو أراد أخيل أن يتسابق مع السلحفاة، وكانت السلحفاة قد سبقته بمسافة معينة فإنه من غير الممكن أن يلحق أخيل بالسلحفاة، وهكذا فمن غير الممكن أن يلحق أخيل بالسلحفاة وحتى لو تناقصت المسافة فإنه لا يتجاوزه، وضع رسل هذه الحجة بحجة منطقته على النحو الآتي:

---

[1] الأهواني، فجر الفلسفة اليونانية، ص 149.

[2] المرجع السابق، ص 149.

[3] رسل برتراند، حكمة الغرب، ص 80.

1- لا يوجد لكل وضع من أوضاع السلحفاة وقع واحد لا غير للسلحفاة.

2- أدت متسلسلة الأوضاع التي يشغلها أخيل لها نفس عدد الحدود.

3- إذن المتسلسلة التي تستغلها السلحفاة ليست جزء صحيحا من متسلسلة الأوضاع التي يشغلها أخيل ثم حجة السهم الطائر، يحاول زينون من خلالها البرهنة على أن السهم ما كان دائما مستندا بذلك إلى عدم وجود الشيء في مكانين في الوقت نفسه، ثم حجة الأجسام الثلاثة، هذه الحجة موجهة ضد اللامقسمات بين الامتدادات في حين أن الحجج السابقة موجهة للرد على من يؤمن بالانقسام اللانهائي، وهذه حجة قائمة على فرض وجود مجموعة أوقات ومجموعة مواضيع منفصلة[1].

وإن من يؤمن بالحركة لابد أن يؤمن أن الحجم متحرك في وقت ما لابدّ أن يكون في الموضوع الثلاثي **فمثلا** من ذلك فلنتخيّل وجود ثلاثة أجسام أو خطوط، يتألف كل منها في ثلاثة نقط ونقاط الجسم 1 هي: أ. ب. ج، ونقاط الجسم 2 ج. ب، ونقاط الجسم الثالث هي أ. ج. ب، ولنرسم الأجسام ونقاط الشكل:

أ ب ح د

أ د' ج' ب'. أ

أ " د " ج" ب" أ

أ. ب . ج. د.

[1] رسل برتراند، أصول الرياضيات، ترجمة محمد مرسي أحمد، أحمد فؤاد لاهواتي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 215.

وهي حجة معقدة تحتاج إلى كم خاص، وزينون في حجته هذه يحاول أن يبيّن وقع نظرية في الكم المتصل وليس في الكم المنفصل[1]، ويرى ولترستيس أن جميع حجج زينون قائمة على حجة واحدة يلخصها بقوله:" إن أي كم من المكان ولنقل المكان المحجوز في أثره يجب أن يتكون من وحدات لا تنقسم ومطلقة، أو يجب أن تنقسم إلى ما لا نهاية... يفترض أن عددا متناهيا ويسمى الأجزاء"[2].

ثم لننتقل إلى آخر فلاسفة المدرسة الإيلية ميلسوس، وقد عرف بالدفاع عن أفكار أساتذته في العصر القديم أكثر مما عرف به زينون اثني عشر عاما، ويلخص أرسطو فكرة ميلسوس بقوله:" كل ما يحدث فله مبدأ، وإذا كل مالا يحدث ليس له مبدأ وليس الوجود، وليس الوجود حادثا وإلا كان حادثا من اللاوجود، وما ليس له مبدأ ليس له وجود ولا نهاية، وإذن فالوجود واحد لاستثناء يتألف ثابت".

[1] أُنظر بشأن الرسم التوضيحي: برتراند رسل، أصول الرياضيات، ج3، ص 203، وحجج زينون المصادر التالية:

رسل برتراند، أصول الرياضيات، ج1، ص 203، فصاعدا وحكمة الغرب، ص 73.

[2] ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1920، ص 33

المدرسة الذرية: يمثل المذهب الذري قبل سقراط بمفكرين هما لوقيبوس وديموقراطيس الأول أستاذ للثاني، وفلسفاتهم هي محاولة التوثيق بين المذهب الواحدي القابل بالثبات والوحدة، والمذهب التعدّدي القابل للتغيير والكثرة، وكانت فلسفتهم قائمة على التعدّد والإبداع والمحاولات النقد تتلخص فيما يلي:

فكرة الذرة واعتبارها أجل الوجود وتقديم الأدلة التجريبية لإثبات هذا العرش[1]. حلت الذرية مشكلة ألكامانوراس، حيث قدمت حلا لمشكلة الهضم الغذاء وتمثيله، ولم تكن هناك صعوبة في افتراض حدود تركيب جديد للذرات يحول الخبز إلى لحم ودم كما هو في الحال ترتيب الحروف[2].

أعلنت المدرسة الذرية مذهب عدم فناء المادة ومذهب سيادة القانون على كافة ما في الكون[3] وخلق العالم، وهي أساسيات المدرسة أساس الكون هو الذرة والفراغ، الذرية التي بنيت على ضوئها كافة تفسيرات الوجود لكن ما طبيعة هذه الدراسات؟ ذلك ما أثبتته المدرسة بالأدلة القائمة على أساس التجربة والمنطق في الحركة[4].

---

[1] يرى فارنتن بنيامين، بأن فرض الذريين في اعتبار صفة رئيسية للذرة كونها قطعة صغيرة انظر: فارنتن بنيامين، العلم الإغريقي، ج1،ص76.

[2] كانت مشكلة أنكساغوراس عند اعتباره أجل الوجود والتعدد هي كيف يحول الخير إلى لحم ودم؟ تفاصيل ذلك أُنظر:

انظر: حسام محي الدين، محاضرات في الفلسفة اليونانية، ص 29.

[3] النشار علي سامي، ديمو قريطس، فيلسوف الذرة وأثره في الفكر السياسي، ص 19.

[4] تبزيني طيّب، مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، دار دمشق للطباعة، 1971، ص 39.

ولعل مما دله دلالة موقف العلاف والنظام وهما يعكسان الموقف اليوناني المماثل في مسألة الانقسام إلى ما لا نهاية له، حيث قال العلاف بالجزء وقال نظام بالطفرة، كما يروي لنا الفيومي لذا كان عليهم أن يقفوا عند حد تقسيم فيقولوا بأجزاء لا تتجزأ وهذه الأجزاء التي لا تتجزأ هي ما يسمى باسم الذرات أو الأجزاء التي لا تتجزأ[1] أو أويل الذرات بعضها عن الآخر خلاء الجواهر الفردية[2]، وهي متحركة تحرك فيه، إذ لولا الخلاء لاستحالت الحركة[3]، وسعة الحركة لا تأت حركة قديمة أزلية وحركتها ذاتية، التدارك من الخارج إذ أنها حصة ملازمة لها، وهي والذرات أزلية لم تخلق ولم تزول، وعلى هذا الأساس اعتبروا الذرات هي الوجود والخلاء هو اللاوجود.

رابعا: المدرسة السوفسطائية: إن معنى السفسطائية الآلهة في رأي أرسطو هو حكمة ترى لا التي هي موجودة والسوفسطائي هو الملقب بالحكمة التي ترى لاهي موجودة[4]، أما معنى الكلمة عند الفارابي فيرى بأنها مركبة من "صوفيا" وهي الحكمة.

---

[1] بدوي عبد الرحمان، ربيع الفكر اليوناني، كتبة النهضة المعربة، دار القلم للطباعة، 1976، بيروت، لبنان، ط05، ص 152.

[2] أُنظر : فلوطرخس في الآراء الطبيعية، ترجمة عبد الرحم بدوي، مكتبة النهضة العربية 1954،ص118

[3] حسين الحرب الفكر اليوناني قبل أفلاطون، ج01، دار الفكر اللبناني، 1990، بيروت، ص 70.

[4] أرسطو طاليس، المنطق، الجزء الثالث، تبكيت السوفسطائية، تحقيق عبد الرحمان بدوي، بيروت، 1990، ص ص 720-779.

ومن اسطس وهو المموه فمعناها الحكمة المموهة وكل من له القدرة على التمويه والمغالطة بالقول في أي شيء[1]

ولأن اليونانيون يطلقون هذه الكلمة على العلم والمهارة أو البراءة والحكمة في شأن ما، وكان السفسطائي يطلق على كل إنسان عالم أو ماهر على نحو ما و أصبح السوفسطائيين جماعة من المدرسة ينتقلون من مدينة إلى أخرى يعلمون الناس الخطابة والإقناع.

أصبحت السفسطة بابا من أبواب الجدل[2]، وهنا من صوت النقاش من يعتمد على عل ضروب من المغالطة، و يعرف أفلاطون من هو السفسطي على لسان الغريب بقوله قانص مأجور يصطاد الشبان الأغنياء مناضل في حلبة الرياضة الخطابية واصطفى منها فن المشاحنة.

وقد ظهرت السفسطائية كحركة فكرية في القرن 5 ق.م، تناولت الإنسان بدلا من الطبيعة، معتمدة بذلك على خطين فكريين سابقين لنشوئها هما هيراقليطس فيقول بروتاغوراس:" إن الإنسان هو مقياس كل شيء، فهو مقياس وجود موجودات منها ومقياس لا وجود غير الموجود، فسرها أفلاطون بقوله: كما تظهر لي الأشياء تكون منها[3].

[1] الفارابي أبو نصر، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، دار الفكر العربي، مصر، ط02، 1949، ص 65.

[2] ابن سينا: الشقاء، المنطق 7، السفسطة، تحقيق أحمد فؤاد الأهواني، القاهرة، 1967.

[3] أفلاطون، محاورة ثيانيتوس أو عن العلم، ترجمة: در أميرة مكرحلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 46.

وأهم الميادين التي عالجتها السوفسطائية هي: النقد، الجدل، الدين، الخطابة، الفلسفة، الأخلاق، وأبرز شخصياتهم جورجياس، بروتاغوراس هؤلاء من أعلام hippias، بروديكس، هوميروس وهزيود أو رجال الدين **مثل:** أورفيوس، ومدربي الرياضة اكوس او هيروديكس واجانوكليس الموسيقي[1].

2) الفلسفة السقراطية: يمثلها سقراط وأفلاطون وأرسطو، اهتم هؤلاء الفلاسفة في بناء الأنظمة الفلسفية خاصة أفلاطون وأرسطو، وقدموا حلولا للمشكلات التي عالجها فلاسفة المرحلة الأولى أي قبيل سقراط، أما سقراط فإنه مؤسس لعلم الأخلاق والمنهج، وكان نشاطهم خلال ق 4، ولنبدأ أولا سقراط وهو واحد من أكثر فلاسفة اليونان الذي أحيطت شخصيته بهالة من الأساطير والخرافات، إلا أن هناك ميزات أساسية في دراسة سقراط هي آراؤه في النفس والمعرفة والأخلاق واشتراكه في الحروب التي تعرضت لها أثينا ومحاكمته وإعدامه، وسقراط علم نفسه بنفسه أنه لم يجد laches حيث يقول أفلاطون في محاورة لاخس في صباه من يعمله الفضيلة مع رغبته الشديدة وكان السفسطائيون الوحيدين الذين يعملون ولا يعلمون باجرا.

لم يؤلف كتابا وعلل بذلك أن الكتب لا تعلّم شيئا سوى المعرفة السابقة التي كنا نعرفها وتلاميذه صنفان هما، الأول الذي أشيع أنه تلاميذه والآخرون هم التلاميذ الحقيقيون، يذكر الصنف الأول منهم في محاورة الدفاع حيث يقول:" هؤلاء،أما الصنف الثاني هم الذين أشيع بين الناس أنهم تلاميذي، إن ظهور

[1] أفلاطون، محاورة بروتاغوراس، أفلاطون في السفسطائية، ترجمة : عزت قربي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص 61.

سقراط دخول الفلسفة اليونانية مرحلة جديدة في التفكير والتحليل بعد أن كان إتجاهه منصب على الاهتمام بالطبيعة ومعالجة الكون،ونظريته في الإدراكات العقلية قائمة على تحديد ماهية الشيء وتتم بواسطة العقل.

ثم ننتقل إلى أفلاطون، أسس مدرسة فلسفية في قطعة أرض اشتراها في أثينا وكانت تسمى "بستان أكاديموس"، وكانت المناقشات في الأكاديمية تدور حول موضوعات الفلسفة والرياضيات والفلك والأخلاق والسياسة، وقد كتب على بابها (لا يدخل إلا من كان رياضيا)، وبقي أفلاطون في الأكاديمية يتابع دروسه حتى وفاته، ومن محاورات أفلاطون بيدون الدفاع أيون، السياسي السفسطائي، القوانين بارمنيدس، أما أقسام فلسفته فهناك نظرية المثل، نظرية المعرفة، الطبيعة، الأخلاق السياسية، ونظرية المثل تعني الصورة أو النموذج، فكانت كلمة مثال في اليونانية، وهذه الصورة في رأي أفلاطون مفارقة الموجودات المحسوسة، فهي تمثل النوع أي الكلي الذي ينطوي تحت كافة الأفراد المنتسبين لصنفه، لكن رغم ذلك فإنهم ينتمون جميعا إلى صف واحد وهو الإنسانية أي كونهم بشر[1].

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ترجمة: حنا خباز، مؤسسة مهداوي للنشر والتوزيع، مصر، ص 186.

من أهم صفات المثل كليات وليست جزئيات المثل هي مبدأ الوجود "المثل ما هي إلا المعقولات" أي أن المثل يستطيع إدراكها بالبحث والاستنباط[1].

وعالم المثل ونظرية المعرفة تنقسم هذه النظرية عند أفلاطون على الأقسام التالية: المعرفة الحسية والظنية والاستدلالية والمعرفة العقلية، في رأي أفلاطون الفيلسوف هو الذي يحرك الكمال ويدرك حقيقة الأشياء بذاتها، أي المثل لأن الفلاسفة في رأي أفلاطون هم وحدهم فقط القادرون على الإدراك الأبدي غير المتغيّر، لذا ترى أفلاطون يقرر أفضلية الفلاسفة في الحكم وأن لا يحكم غيرهم لآرائهم يمثلون الصورة المختارة بين الشعب[2]. ثم تذهب إلى أرسطو ولقبه العرب بالمعلم الأول، فهو معلّم في الفلسفة والآداب وفي العلوم، والتي وصفته بأنه معلّم الدين، وهو أول من نقل الفلسفة من ظهورها الميتافيزيقي إلى ظهورها الوضعي، وهو وضع علم المنطق، ويعرض أرسطو نظريته الشهيرة بالوسط الذهبي، ففي كل كم متصل وقابل للقسمة يمكن أن نميّز ثلاثة أشياء الأكثر ثم الأقل وأخيرا المساوي.

3) الفلسفة الهيلنستية: تقسّم إلى **مرحلتين: الأولى** يمثلها الرواقية والأبيقورية والأفلاطونية والمشائية، أما **الثانية** ظهور الفيثاغورية المحدثة والأفلاطونية

---

[1] الوالي عبد الجليل، نظرية المثل الأفلاطوني، دار الوراق للخدمات الدينية، 2002، ط01، ص ص 05، 339.

[2] بدوي عبد الرحمان، أرسطو، فمن خلاصة الفكر الأوروبي، سلسلة الينابيع، وكالة المنوعات للنشر، الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، ط02، 1990. أُنظر أيضا: فخري ماجد، أرسطو طاليس، المعلّم الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1958، .

وراجع كذلك: تاريخ الفلسفة، إيميل برهييه، الفلسفة اليونانية، ترجمة: جورج طرابلسي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 1982، ط02، 1987، ص 221.

المحدثة، بما أن المرحلة الهيلنستية مثّلت مرحلة ضعف الفلسفة اليونانية، وأغلب الأفكار التي طرحت فيها ما هي إلا صدى وتكرار لما طرح في المراحل الفلسفية السابقة.

وتميّزت الفلسفة في هذا العصر بانفصامها عن العلوم، وظهرت في ذلك العصر مدارس كانت من أكبر المدارس الفلسفية وهي:

أ) المدرسة الأبيقورية: مؤسس هذه المدرسة أبيقور، اهتم بالناحية الأخلاقية أكثر من اهتمامه بالمسائل العلمية، وُلد في ساموس عام 341 ق.م، من أسرة أثينية، وافتتح مدرسة عرفت بحديقة أبيقور، فأقبل عليه التلاميذ، رجالا ونساء، يتعلمون منه حياة اللذة السهلة.

كان أبيقور يشبه السقراطيين في العزوف عن كل علم لا يشمل الأخلاق، فكانت الأخلاق عنده محور الفلسفة وغايتها، يخدمها السلم القانوني أي المنطق[1]، وتتمثل السعادة لديه في اللذات الحسية والجسمية، وهذه اللذات يعتبرها الغاية في الحياة، حيث يقول الطبيعة هي التي تحكم بما يلائمها إلا العقل الذي هو في الحقيقة عاجز عن تصور خير مجرد من كل عنصر حسي.

لقد كانت فلسفة أبيقور آخر المذاهب المادية في اليونان القديمة، وكانت آراؤه وسيرة حياته قريبة من الشك، موضع تكريم وإجلال لدى المفكرين اليونانيين اللاحقين، والصورة الحقيقية لأخلاقه[2].

---

[1] أحمد محمود صبحي، في فلسفة الحضارة الإغريقية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2005، ص 172.

[2] جماعة من الأساتذة السوفييت، موجز تاريخ الفلسفة، ج01، ترجمة: توفيق إبراهيم سلوم، ط01، دمشق، 1989، دار الفارابي للطباعة والنشر، ص 74، 75.

ب) المدرسة الرواقية: أسس هذه المدرسة زينون الكثيومي، وسميّت بالرواقية لأن مؤسسها كان يدرس تلامذته في أحد الأرقة، الرواقية معاصرة الأبيقورية ومعارضة لها، وُلد زينون في مدينة كثيوم، من أعمال قبرص، وكان أبوه تاجرا يؤمّ أثينا ويشتري منها الكتب ليقرأها ابنه، كان زينون خشن الطبع والخلقة، يأكل الطعام نيئا[1] ولا يشرب إلا الماء القراح[2]، ولا يبالي بالحر أو البرد أو المطر.

نادى الرواقيون بأن الناس جميعا إخوة، وأن العالم كله مدينة الله، وكانت النزعة الأخلاقية قد طبعت آراء الرواقيين.

كان الرواقيون ماديون فكل معرفة هي عندهم معرفة حسية، ويرجع ذلك المضمون والأصول إلى العربية، أي القوة يطبع قدرته في الحسن بقول مباشر أو بواسطة الأشياء والمعرفة، التي من هذا النوع، فهي فكرة حقيقية والأفكار، هذا بالدرجة الأولى من رحاب المعرفة[3].

المبحث الثالث: الترجمة العربية للفلسفة اليونانية

إن الترجمة بدل المعرفي وفكري وثقافي ولساني مراكب ومعقد ومتكامل زيادة إلى أنها فعلها منا على استراتيجية محكمة . تتحكم فيها مقاييس و معايير تساهم جميعها في تفعيل الترجمة وانتظام سيرورتها من لغة لأخرى على هذا، فالتفكير في الترجمة هو تفكير في نسق معرفي وفكري له أهداف تواصلية بالدرجة الأولى

[1] الطعام النيء : يقصد به الطعام الطازج غير المطهو، يحتوي على الفواكه والحبوب والألبان.

[2] الماء القراح : الصافي، الخالص من أي شوائب.

[3] الطيب التيزيني بالإشراك مع غسان فينانس، تاريخ الفلسفة القديمة والوسيطة، جامعة دمشق، 1981، ص 205، 206.

، تمتد لما هو مجتمعي وتقني و حضاري وإيديولوجي وإبداعي، على اعتبارات أي تعريف لمفهوم الترجمة لا بد أن يتسع ليشمل جدلياته الحية وأفاقه المتعددة كفعل ابداعي ونشاط لغوي وضرورة حضارية وموقف ايديولوجي.

فالترجمة وسيلة تواصل بين الشعوب من خلال الاستجمام في ترويج الفكر الإنساني عبد نقله إلى لغات غير لغاته ، كما أنها عامل إنقاذ للثقافة من الغرق والحرق والإتلاف و الضياع والتهميش والإقصاء، من خلال إبداعهما بنوك المعرفة الإنسانية والتاريخ الثقافي وتمت عمليات التفاعل بين الحضارات الإنسانية من خلال عدة سبل أهمها : الترجمة التي كانت المعبر الرئيس لاقتباس اللاحق من السابق وتفعيلا لتلاحق الحضاري بين التفافات التي تتابعت فعن طريق ترجمة النصوص عرف العرب المسلمون الذخيرة الحضارية للأمم الأسبق تحضر[1] ، وعلى وجه الخصوص الإغريقية التي انطوى تراثها.

[1]يوسفزيدان،مدير مركز المخطوطات ومتحف المخطوطات بالإسكندرية، مكتبة الإسكندرية 29 مايو - 1يونيو-2007 مؤتمر المخطوطات المترجمة.

أعلامها ومؤلفاتهم: جدول يوضح أهم فلاسفة العصر اليوناني:

– طاليس (640–548 ق.م)، وهو أول الأيونيين.	<عن الطبيعة>	– دراسة الأشكال الهندسية. – الأصل المادي الأول لوجود الماء.
– ألكسندر (610–545 ق.م)، تلميذ طاليس.	<عن الطبيعة>	– الأصل الطبيعي للوجود اللامتناهي.
– وأنكسمانس (588–525 ق.م)، توفي حوالي 584 ق.م.	<عن الطبيعة>	– الأصل الطبيعي للوجود (الهواء).
– هيرا قليطس (545 ق.م)، فيلسوف يوناني من الطبيعيين الأوائل.	<عن الطبيعة>	– ظاهرة التغيير في الوضوح، الأصل الطبيعي للوجود (النار).
– سقراط (470–399 ق.م)، فيلسوف يوناني من أثينا، عُرف بفكره وآرائه وطريقة حياته.	– لم يترك مؤلفات وأفكاره في محاورات أفلاطون.	–قضايا أخلاقية، مسألة المعرفة.
– أفلاطون (427–348 ق.م)، فيلسوف يوناني قديم، ولد وتوفي في مدينة أثينا، كان تلميذا لسقراط ومعلما لأرسطو.	– محاورات: الجمهورية. – بيدون،ططيفرون.	– المفاهيم الفلسفية، قضايا أخلاقية، قضايا سياسية، مسألة المعرفة، مسألة الوجود.
– أرسطو (385 ق.م)، أرسطو طاليس الملقب بالمعلم الأول، ولد في بلدة شاحير، وهي بلدة مغبرة على الساحل الشمالي لليونان.	– التحليلات الأولى/التحليلات الثانية/ما بعد الطبيعة/ كتاب الشعر/كتاب الخطابة/كتاب النفس/كتاب الكون والفساد.	– المنطق، الميتافيزيقيا، السياسة، الأخلاق، المعرفة.
1–عمار عوادي، فلسفة المنطق والتفكير الناقد، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2016، عمان الأردن، ص 167.		

على أحول كثيرة من مصر القديمة وحضارات الشرق وتبقى الترجمة أحد أهم العوامل التي أثرت تاريخ الإنسانية وأثرت فيه سلبا وإيجابا وبفضل الترجمة انتقل الثرات اليوناني إلى السريان تم إلى العرب ومن ثم الى اللاتينية واللغات الأوروبية المعاصرة ومع غياب الترجمة ، انطمس تراث هائل دونته الأمم بعدة لغات.

إن السبيل إلى التطلع نحو الآفاق الرحبة والرؤية المشتركة والأمل المعقود في بناء الحضارة وإثبات الذات وترسيخ مبادئ التفاهم والعيش المشترك في عالم يتسع للجميع ويحترم حق الاختلاف، ومنه التنوع لا يكون إلا بالترجمة، فهي تشكل نقطة ارتكاز في نقل المعارف والثقافات بين الشعوب، وهي المقوّم الأساسي في نسيج الحضارة الإنسانية، ولولا الترجمة لظلّت الأقوام والأمم والشعوب متباينة ومتباعدة لكلما يأخذ.

والجميع يبقى مستفيدا من الآخر ومفيدا له وعنصر يقال ترجمة انتقلت من جيل إلى جيل فلسفة الإغريق وحكمته هو جبر الخوارزمي وكيمياء ابن حيان وجاريات ابن الهيثم ومن طريقها اتسعت دائرة المعرفة والترجمة تقلص الهوة القائمة بين الشعوب وتقييم جسر للتفاهم وتبادل الثقافات والمعارف في عالم أصبح اليوم محكوما بالمعرفة ولقد أدت الترجمة ولاتزال تؤدي أدوارا كبيرة في حماية التنوع والتعدد الثقافي وتدعيم الفلسفة "المنافقة " والتقارب والتعايش بين الشعوب والحضارات فلقد كانت الترجمة دائما توفر الأرضية لحلبة الانطلاق والإقلاع الحضاري من خلال تأسيس وتحديد الحد الأدنى من المعارف التي لا يقبل النزول تحتها إلى مستويات الجهل ،فالأمم لا تبدأ من فراغ بل من الاستفادة من

الترجمات التي ليست شيئا آخر غير تجارب بالسابقين ومعارفهم وخبراتهم محفوظة بين دفتي الكتاب.[1]

جاء في لسان العرب لابن منظور " يترجم الكل إما ينقله من لغة إلى لغة أخرى والشخص يسمى الترجمان وهو الذي يفسر[2] الكلام كما جاء في قاموس المحيط للفيروز آبادي ".

1-مفهوم الترجمة : تعتبر الترجمة نشاط إنساني قديم في تاريخ البشرية، فهي بمثابة جسر النقل وتبادل الفكر فقد اختلف العلماء والمفكرين في تحديد مفهومها، محاولا تحديد تعريف للترجمة.

أ. **تعريف الترجمة لغة:** ترجع الترجمان والترجمات المفسر للسان وفي حديثه رقد قال لترجمانه: الترجمان بالضم والفتح وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة التأخر والجمع التراجم والتاء والنون رائدتان ، وقد ترجم هو ترجم عنه والترجمات من المثل التي لم يذكرها سيبويه قال ابن جنى"أما الترجم انفق هو ليك بضم أول هو مثاله فعلا نكمترفات.[3]

وجاء في معجم الوسيط: ترجم الكلام بيته ووقعه وكلام غيره وعنه نقله من لغة للغة أخرى.

الترجمات المترجم جمع التراجم وتراجمه، ترجمها فلا نبيسرت هو حياته .

---

[1]محمد سعيد الريحاني – دور الترجمة في الإقلاع الحضاري - مدونة " زاويةالفكر2014/04/01

[2] اين منظور، لسان العرب ،بيروت ،دار صادر حل 6 - 1998 ج 1 ص 66 .

[3]ابن منظور تقديم عبد الله على الكبير وآخرون، لسان العرب الجزء1 - ورجل بيروت، ص .422

ب. تعريف الترجمة اصطلاحا:

تعرف الترجمة بأنها عملية تحوي للإشارات أو تمثيلات الإشارات وتمثيلات أخرى وإذا كانت إشارات أصلية ذات دلالة. بوجه عام أن يكون لهما نفس دلالة أو لتكون واقعيين بقدر المستطاع لأن الحفاظ على الدلالة وعدم تغييرها يعد من مشكلات رئيسية في ترجمة بين لغات الطبيعية .

الترجمة هي نقل نصا للغة المصدر إلى اللغة الهدف الذي بأنه نص مقابل ومساوي قدر المستطاع لأصل وتسليم جيد لا بأنه موافق لمحتوى أهل وأسلوبه،[1] والترجمة هي إحدى آليات تمكين المجتمع في السياق الحضاري بين الأهم ونقل المعرفة أوسع وأشمل بوسائل عديدة من بينها الترجمة والجهود.[2]

2- العرب والترجمة:

للتواصل الثقافي بين الحضارات عدة أشكال وحارق، والترجمة تعد أرقى هذه الطرق' إذ من خلال الترجمة ثقافة الآخر تصل أفكاره ومعتقداته وتجاربه بسهولة ويسر، ولقد أوجد الإسلام مناخا علميا خصبا فظهوره كان دفعة قوية للتفكير العلمي لكي ينفتح وينتشر ويزيد من معارف الإنسان ورفاهيته[3]، لذا كان عليه في انتشاره الواسع والسريع الاحتكاك ثقافات وشعوب أخرى "فمن المعلوم أن الإسلام لم ينتشر في فراع فالأمم التي اعتنقته أمم عريقة عرفت حضارات شتى وثقافات متنوعة، لذلك فقد تحلى الإسلام بهذا الاسم جميعا واتصلت به واحد منها

[1] شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط : مكتبة الشر وقال دولية ط4 2004 ،مصر ص 83

[2] - ألبرت نيو برت غريغر يشريف الترجمة وعلوم النفس – ترجمة محي الدين حميدي، ط2 النشر العلمي والمطابع 2002 الرياض، ص20.

[3] عبد الحليم منتحر، أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ص 134.

وأعطاها، فعرف حضارة لهذه وحكمة إيران وفلسفة اليونان وشريعة الرومان، ورهبنة النصرانية ومذاهب التصوف واختلاط بالأقوام تنوعت عقائدهم وتباينت مذاهبهم، ونتج عن ذلك كله مزاج فكري واجتماعي واقتصادي وروحي جديد ما زاد في نضج العقل العربي وهيأه لمزيد من البحث والتعمق[1].

كانت العوامل الدينية والسياسية قد لعبت دورا أساسيا في انتشار اللغة العربية في جميع أرجاء الدولة الإسلامية فإن حركة ترجمة العلوم من مصادر وثقافات مختلفة إلى العربية هي الحق مكنتهما من أن تخلف اللغة الإغريقية كلغة للعلم على مدى قرون طويلة.

لقد كانت الترجمة هي الحركة العلمية العربية الإسلامية، مشكلة بداية التاريخ للعلوم في الحضارة العربية الإسلامية، وتعتبر من أهم الأنشطة العلمية طوال العصر العباسي لا سيما في عهود أبي جعفر المنصور وهارون الرشيد والمأمون، وظهر في تلك الفترة مترجمون رواد حملوا على عاتقهم نقل التراث الإنساني إلى اللغة العربية، ورغم الصعوبات لكان العلماء العرب استطاعوا أن ينقلوا الكثير من تلك النصوص المترجمة للعربية[2].

3) ترجمة العرب للفلسفة اليونانية:

بعد الاهتمام بالتعرف على الفلسفة اليونانية ونقلها إلى اللسان العربي من أبرز خصائص حركة الترجمة في العصر العباسي الأول، الذي بدأ يظهر من محمد

[1] محمد عبد الرحمان مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الإسلامية، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2000، ص 134.

[2] محمد عبد الرحمان، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب، دار الفيحاء، بيروت، 1978، ص 189.

الخليفة المهدي أو وصل إلى ذروته في علمه الخليفة المأمون، فقد ساهمت سعة أفق الخلفاء العباسيين الأوائل وزيادة الانفتاح على مواطني الدولة من المختلفين في العقيدة خلال مجالسة المناظرات والتخاطب في تشجيع الخلفاء لنقل بعض الكتب: الفلسفة اليونانية وترجمتها، لحقل قهرات المسلمين في فن المناظرة والحوار متخذة من ثقافة التسامح الديني الذي ساد العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين دافعا قويا لمساهمة غير المسلمين في الحركة العلمية الثقافية والفكرية النشطة، التي غمرت المجتمع العباسي في تلك الفترة ولا سيما حركة الترجمة من اليونانية إلى العربية.

وقد أتاح هذا التنوع الديني والفكري من ناحية الوثوق على المنطق ومفردات الفلسفة اليونانية من ناحية أخرى الفرحة لظهور أصحاب الميول الفلسفية من المسلمين ليكون ذلك إيذانا لهم بممارسة التفكير الفلسفي في جو مشبع بالحرية[1].

وكذلك أخذ المسلمون الأوائل الفلسفة من اليونان، واعتمدوا بالخصوص على فلسفة أرسطو وأفلاطون، ثم أضافوا إليها لاحقا ما يتناول عقائدهم الدينية، وبذلك أصبحت فلسفة تحمل طابعهم لما تعرفها اليونان للدفاع عن الإسلام.

فقد طرأت حاجة ماسة للبحث في خلاصة التجربة العقلية اليونانية نظرا لاتساع رقعة الدولة العباسية الإسلامية وبعد اختلال المسلمين واتصالهم بالحضارات المجاورة من الفارسية والرومية والسريانية والقبطية وبمرور الوقت كثرت مجالس المناظرات بين المسلمين بعضهم مع بعض من جانب، وبينهم وبين أصحاب

[1] عبد الرحمان بدوي، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية، دراسات كبرى لمستشرقين مصر، مكتبة النهضة العربية، 1940، ص 118.

الديانات الأخرى من جانب آخر، فكان المجادلون من غير المسلمين لهم دراية وعلم بالمنطق اليوناني.

صرّح المستشرق "بول كروس" في مقاله الذي يحمل عنوان "التراجم الأرسطاطلية" المنسوبة إلى ابن المقفع قائلا:" إن حركة الترجمة التي حصل لواؤها حنين ابن إسحاق، والتي استمرت في غير ما انقطاع إلى التحقق الثاني من القرن الرابع الهجري حتى يحي بن عدي وابن زرعة، هذه الحركة قدمت للمسلمين كل الكتب الأرسطاطالية"[1].

هذه الشهادة التاريخية وغيرها من الشهادات في هذا الموضوع تؤكد أن الكتب الفلسفية اليونانية وكتب أرسطو بشكل خاص قد تحولت إلى اللسان العربي بفضل الترجمة وهذا قبل القرن 4هـ، وذلك جهد عظيم وجليل على نحو غير مسبوق، ولعل صورة أرسطو في المخيال العربي بدأت تتشكل انطلاقا من تلك النقول المبكرة لمضفاته الهامة وبعدها انخرط المسلمون في متون نحوه الفلسفية وفي القضايا الفكرية، التي طرحتها باستحضار الألفاظ والمصطلحات ومفاهيم هما بعد تعريب الكثير منها وإن كانت الألفاظ تبدو في أوّل الأمر غريبة ودخيلة على الثقافة العربية الإسلامية.

لقد جذب أرسطو أنظار الشرق إليه وتلقى المسلمون المنجز الأرسطي بكثير من الاهتمام، وكان الالتقاء الحضاري بين الفكر الفلسفي اليوناني والحضارة العربية الإسلامية أكثر من فعّال ومستمر، ويستمد أرسطو في الكثير من الصفات العربية التي أتت على ذكر اسمه وشرح فلسفته وتحليل الكثير من القضايا الواردة

[1] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 118.

فيها ولم يجد العرب بعد ذلك مجرد نقلة لأرسطو، الذي ينتمي إلى جغرافية أخرى على لسان ودين مختلف بل أصبحوا متفاعلين مع أفكاره وشارحين لها ومضيفين لها ما يمكن أن يتناسب ومنظومة قيدهم الثقافية والاجتماعية والعقائدية.

كما تجلت في ذات الوقت النقدية لبعض ما ورد في المتن الأرسطي، ويظهر هذا الاهتمام والتفاعل الإيجابي وطبيعة الفكر النقدي في كتب الفلاسفة المسلمين لاحقا الكندي وابن سينا والفارابي وابن رشد على سبيل المثال لا الحصر[1].

وأكثر الكتب التي ترجمت في هذه المرحلة دعا إلى ترجمتها، لما ذكرنا الأمير الأموي خالد بن يزيد الذي أسعد الخلافة فانصرف إلى المعلم حيث يقول ابن التيم عنه: "أول من ترجم له كتب أدلب والنوم وكتب الكيمياء فأمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونان ممن كان ينزل مدينة محروقة تفوح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب من الجنحة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي، وهذا أول نقل رسمي في الإسلام إلى لغة أخرى[2]، إلا أن الجاحظ في كتابه البيان والتبيين يعتبر خالد بن يزيد من المترجمين في عصره، الذي يسمى الا وحلفت "Tienme" نقل بعض الكتب الطبية من اليونانية إلى العربية، ويرعى المستشرق الإيطالي "نيللينو" أنه ربما كان أول كتاب نقل من اليونانية إلى العربية كتاب "حكام النجوم" الحكيم هرمس[3].

ويجمع المؤرخون على أن العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية بدأ عندما انفتح العرب على العالم وعلى الثقافات والحضارات القريبة والبعيدة، سواء في

[1] ابن النديم، كتاب الفهرست، دار إحياء التراث العربي، ص 250.

[2] المرجع نفسه، ص 352.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الخانجي، ج01، ص 327.

الزمن أو في الجغرافيا، وغدت ثقافتهم وفكرهم بأعمال فلاسفة اليونان مطلقين على أرسطو اسم "المعلم"، ولا يتردد المؤرخون في القول بأن أعظم ما أبدعته العبقرية العربية برز وتجلى لها.

اطلع المفكرون والكتاب العرب من أمثال الجاحظ وابن رشد وابن سينا والفارابي والكندي وغيرهم على آثار الفلاسفة اليونانيين ورواد هذه الفلسفة، لما كان يسمى بـ"مدرسة بغداد"، التي أشعت على العرب في القرن 11 وجود أوطان الفارابي الذي يعود إليه الفضل بالتعريف بهما من خلال شروحه أرسطو رمزها البارز، لذلك يعتبره مؤرخو الفلسفة المؤثر الأساسي في ابن سينا وابن رشد[1].

ومن أسباب الاهتمام بترجمة الأعمال الفلسفية اليونانية هي حاجة بعض خلفاء بني العباس والخليفة المأمون بالتحديد إلى ترجمة الفلسفة اليونانية لحقل قدرات المسلحين بفن المناظرة والمجادلة، وكان من ثمار التعرف على المنهج الفلسفي اليوناني أن لجأ المسلمون إلى استعمال السلاح نفسه لمقابلة حجج الخصوم في مناظرات المجادلة بالمنطق والفلسفة اليونانية، فنشأ عن ذلك ظهور فرق كلامية أو ما يعرف بـ"علم الكلام" وهو علم الدفاع عن الحقيقة بالأدلة العقلية.

ومن أبرز من تناول الأعمال الفلسفية اليونانية نجد "ابن النديم"، الذي توقف عنه مؤلفات أرسطو التي جرت ترجمتها إلى العربية، وقد وافانا بعناوينها المعربة وبعد الفهرست أقدم مصدر عربي تحدث عن كتاب الشعر أو فن الشعر أرسطو إذ يقول فيه:" من خط إسحاق وبلفظه عاس أرسطو طاليس سبعا وستين سنة، ترتيب

[1] ماكس مايرهوف، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية، عبد الرحمان البدوي، مقال من الإسكندرية، بغداد، دار القلم، بيروت، ط04.

كتبه المنطقيات الطبيعيات الإلهيات الخلقيات الكلام على كتبه المنطقية هي ثمانية قاطيغورياس معناه المقولات، باري أرمانيككس معناه العبارة، أنا لوطيقا معناه تحليل القياس، أبو قطيقا وهو أنا لوطيقا الثاني معناه البرهان، طريقا ومعناه الجدل، سوفسطيقا ومعناه المغالطين، بطوريقا معناه الخطابة"[1].

ويرى البعض أنه لم تصلنا من الترجمات التي ذكرتها بعض المعاجم القديمة سوى نسخة خطية عن ترجمة "متى بن يونس" وهي محفوظة في مكتبة باريس، وهي ترجمة تنفحها الدقة، فقد أساءت فهم الأصل وإدراك المعاني التي قدمها أرسطو في مصنفه حول الشعر، ولم تحب تعريب بعض المصطلحات والألفاظ التي يبدو أن اللسان العربي لم تكن مألوفة في متون ثقافة ليست لعمادات المعاني والمضامين والدلالات، وهي رديئة بسبب دراية المترجم الكافية بأصول اللغة اليونانية والعربية وبمناخ الحضارة اليونانية من جهة، ومن جهة أخرى لكون الشعر العربي آنذاك لا يمثل سوى الشعر الغنائي، وهو الجنس الذي لم يتحدث عنه أرسطو في حين أن كتاب "فن الشعر" يتحدث من أجناس لم يعرفها العرب وهي الشعر الملحمي والترامي لذلك نجد في ترجمة "متى بن يونس" كلمة مديح في مقابل تراجيديا، وهجاء في مقابل كوميديا، مما يؤكد سوء فهم الكتاب وضياع دلالته الأساسية[2].

ومن الترجمات القديمة التي وصلتنا أيضا عن الشعر تلك التي أنجزها الفيلسوف والمنطقي والشارح "أبو النصر العارابي" والموسومة "برسالة في قوانين صناعة الشعراء". وهناك ترجمة لابن سينا، وهي تحمل عنوان من الشعر من

[1] ابن النديم، المرجع السابق، ص 250.

[2] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 115.

كتاب "الشفاء" وترجمة أخرى للفيلسوف والقاضي "ابن رشد"، وهي توسم بتلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر، وكل هذه الترجمات لم تكن دقيقة بالمستوى الذي كان أرسطو يبتغيه فن الشعر أو أنها كانت تحتاج إلى تعمق أكثر في المفاهيم والمصطلحات من أجل تجويد النص برفق.

الترجمة الإبداعية تسعى دائما نحو هذا الهدف، وربما سعيا وراء هذه الغاية قام "عبد الرحمان بدوي" بإعادة ترجمة نص أرسطو "فن الشعر" من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية في العصر الحديث وأعقبه بضع ترجمات الأربعة المذكورة إلى ترجمته. وقد يكون بدوي يريد من خلال هذا العمل أن يجعل المرء يتتبع مختلف الترجمات القديمة التي جاءت في سياقات زمنية وثقافية مختلفة ويقارن بينهما.

وتعد ترجمة "الفارابي" الموسومة بـ"رسالة في قوانين صناعة الشعراء من العقول المبكرة للتراث اليوناني" وقد استعان الفيلسوف في أمر الترجمة بشرح ثامسطيوس، ويتولى بدوي في نقده لترجمة الفارابي "دراسة الفارابي" لم تتناول كتاب أرسطو في الشعر إلماما ولم تمسه إلا مسا خفيفا جدا. واعتذار الفارابي عن التوسع والاستقصاء اعتذار مضحك"[1].

وقد جاء تعقيب بدوي استنادا على خاتمة رسالة الفارابي التي يقول فيها:" فهذه قوانين كلية ينتفع بها في إحاطة العلم بصناعة الشعراء، ويمكن استقصاء القول في كثير منها إلا أن استقصاء في مثل هذه الصناعة يذهب بالإنسان في نوع

[1] أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة وشرح: عبد الرحمان بدوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1953، ص 53.

واحد ويشغله عن أنواع وجهات أخرى... تمت المقالة في قوانين صناعة الشعر لأبي نصر محمد بن طرخان[1].

أما ترجمة ابن رشد الموسومة "بتلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر" والتي يلخص فيها كتاب أرسطو بشكل إجمالي، وهو تلخيص ينقصه الشرح والتدقيق في المضامين، وبناء على ذلك لا ترقى الترجمة (التلخيص لابن رشد) إلى ما كان يرتجى منها من صلاح الترجمات السابقة أو الإضافة إليها على حد قوله، وعاد تخلص هنا لا يفيه في تحقيق الترجمة التي ينقل عنها لأنه لا ينقل النصوص بحروفها، ورغم كل هذا الآن استطاع المترجمون العرب إدخال مفاهيم الفلسفة اليونانية إلى الثقافة العربية الإسلامية[2].

4) أثر الثقافة اليونانية في الثقافة العربية الإسلامية:

حاول بعض علماء المسلمين والمشتغلين بالترجمة التوفيق بين الفلسفة والدين، وتجلت إسهاماتهم في علم الفلسفة في تقييد ما في مؤلفات اليونان من أفكار ومتون فلسفية، ومن هنا بدأ ظهور التفكير الفلسفي بين العرب والكتب التي ترجمت إبان الخلافة العباسية رسائل أثر أرسطو، وكتاب "المجسطي" في الفلك وحول هندسة إقليدس.

وتطور التأثر الفلسفي آنذاك من تراجع الفلسفة اليونانية إلى الشرح مع بعض الإضافات الفلسفية، حيث مهد لها الكندي الذي يتفق أغلب الدارسين أن له فضل في ظهور التأليف الفلسفي العربي بالمعنى الأصيل للفلسفة.

---

[1] رسالة في قوانين صناعة الشعراء للمعلم الثاني، الفارابي في أرسطو طاليس فن الشعر، عبد الرحمان بدوي، ص 158.

[2] أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، تصدير المترجم، ص 55.

وتعد الفلسفة الرياضية للكندي أهم ما في نتاجه الفلسفي وفيها تمتزج الأفلاطونية الجديدة بالفيثاغورية الجديدة، أما ارازي فتحة حامل لواء الألاطونية في تاريخ الفلسفة العربية[1].

ومن أكبر أعلام الفلسفة في الحضارة العربية الإسلامية هو الفارابي، أول واضع للأسس الأفلاطونية المحدثة في صيغتها العربية وأول مفكر عربي شرح فلسفة أفلاطون، فقد درس الفارابي مؤلفات أرسطو ورتبها وفسرها وشرحها فلقب "المعلم الثاني"، وعلى الرغم من ذلك فإن الأفلاطونية المحدثة اقترنت أكثر بابن سينا في كل من المشرق والمغرب العربي والأندلس، أما كتابه في الطب "قانون" فله تأثير هائل عالميا جعل منه الأشهر في العالم[2].

أما في الجانب الغربي من العالم العربي ظهرت في المغرب العربي، ولأنه من أعمال فلسفية كان من أوائل أعلامها "ابن باجة" وله معتقدات في الفلسفة والطب واعتنى بشرح من مؤلفات أرسطو، وكان العالم الثاني ابن طفيل، الذي لم يصلنا من مؤلفاته غير ما يدعى "من يقظات"، أما العالم الأكبر وربما في الفلسفة العربية كلها ابن رشد الذي شرح أغلب كتب أرسطو بطريقة تضاحي جميع من سبقه، إضافة إلى شرحه "جمهورية أفلاطون"، لذا لُقّب بالشارح، وكان لابن رشد الكثير من المؤلفات الفلسفية.

وبالنسبة إلى الكندي ألقى مفاهيم أفلاطون وأرسطو، فقد أفرد فيلسوف "كندة" رسالة لتحديد معاني بعض المصطلحات الفلسفية، التي ترجمت على اليونانية

[1] فلسفة اليونان وأثرها على بنية الفلسفة الاسلامية، 2018/08/15.

[2] محمد آيت حمو، فضاء الفكر في الغرب الاسلامي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط01، 2011، ص ص 48،49.

مثل: "الهيولي" والصورة والأسطقسات والعناصر والعلل الخريع المادية والمورية والفاعلة والغانية، كما أن رسائل الكندي سواء في عناوينها أو في محتوياتها تنطق بالمضمون الفلسفي الإغريقي، فمن عناوين رسائله مثلا (الجزء الأول من الفلسفة الأولى)[1]، والقول في الصورة.

ومن بين ما تجد في ثنايا رسائله من مفاهيم مثلا: مفهوم الفلسفة والزوج المفاهيمي (الظن، اليقين) و(العلل الأربع)، والمثل، وكما هو الأمر بالنسبة للكندي والفارابي وابن سينا وابن باجة وابن رشد بل يكون مكونا أساسيا لخطاباتهم الفلسفية[2].

إن حضور المفهوم الفلسفي اليوناني في تكون الفلسفة الإسلامية منذ الكندي إلى ابن رشد يرتبط بحضور القضايا والمضامين الفلسفية، التي أنتجها فلاسفة اليونان، فعلى الرغم من صياغة الفيلسوف المسلم لقضايا وإشكاليات خاصة به. أفرزتها شروط ثقافته ومجتمعه العربيين، وذلك في صورة عرض أو شرح أو تلخيص لا يعنى مما سبق أن الفلسفة الإسلامية تكرار لفلسفة اليونان كما يرى بعض المستشرقين، يقصد بذلك أن فلسفة اليونان شكلت مادة للتفكير الفلسفي في الإسلام.

ومن الأسماء التي تلوح في أفق هذا الاتجاه الذي باشر الترجمة لأول مرة في تاريخ الفكر الإسلامي "عبد الله بن المقفع" (ر.ت 142هـ) وولده محمد ابن عبد الله بن المقفع، حيث يعتبر ابن المقفع الأب رأس قائمة النقلة والمترجمين، بما

[1] فلسفة اليونان وأثرها على بنية الفلسفة الاسلامية، 2018/02/15.

[2] جعفر آل ياسين، الفكر الفلسفي عند العرب، دار المناهل، بيروت، ص 50.

امتاز به من فصيح القول وسلامة التعبير ومنقولاته عن الفارسية معروفة ومشهورة ولكنها مفقودة الأمل[1]. أما فقد ترجم كتاب "المدخل" (إيساغوجي).

تفر غوريوس أموري من اليونانية إلى العربية في دراسة حول كتاب إسانوحي[2].

[1] ابن النديم، المرجع السابق، ص 117.

[2] أنظر : التراجم الأرسطاطالية المنسوبة إلى ابن المقفع، بول كراوس، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية، ص ص 101-120.

الفصل الثاني:

أبو العلاء المعري والفلسفة اليونانية

المبحث الأول: السيرة الذاتية لأبي العلاء المعري وتشمل:

1-إسمه

2-مولده

3-حياته

4-شعره

5-أراؤه في الدين

-أعماله ومؤلفاته

-وفاته

المبحث الثاني: المؤثرات اليونانية في شعر أبي العلاء المعري.

المبحث الثالث: ملحق بمؤلفات أبي العلاء المعري.

المبحث الأول: السيرة الذاتية لأبي العلاء المعري:

اسمه: هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان (وسليمان ثلاث مرات على ما في الفريدة) بن دواد بن المطهر بن زياد بن ربيعة الحرث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان الساطع الجمال ابن العدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بربح بن خزيمة بن تيم اللات بن قضاعة التنوخي المعري[1]. شاعر وفيلسوف ولغوي وأديب عربي من عصر الدولة العباسية[2] ولد وتوفي في معرة النعمان في الشمال السوري وإليها ينسب لقب برهين المحبسين[3] وذلك لأنه قد اعتزل الناس بعد عودته من بغداد حتى وفاته، أما لقب المعري فلأن أبا المعري لينسب إلى بلدة المعرة النعمان الواقعة في سوريا وهي تابعة لمدينة حمص وتقع تحديدا بين مدينتي حماة والحلب.[4]

مولده:

ولد بالمعرة يوم الجمعة عند مغيب الشمس بقين من شهر ربيع الأول سنة 363 هـ كما قال الكمال ابن الانباري رواية عن التبريزي وابن خلكان والحفدي وغيرهم

---

[1]أبو العلاء وما إليه، عبد العزيز الميمني–دار الكتب العلمية–بيروت، لبنان، ط1، ص 23.

[2]أحمد تيمور باشا، أبو العلاء المعري، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم، ص05.

[3]برهين المحبسين، أي مجلس العمى ومحبس البيت.

[4]المرجع نفسه، أحمد تيمور باشا، ص15–16.

وعمي بالجدري اول سنة 327 غشى يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة وكان يتولى الأعرف من الألوان إلا الأحمر، أذلهم البسوني حين جدرت ثوبا معفى لا أعقل غير ذلك، وقال في إحدى رسائله إلى داعي الدعاة وقد علم الله ان سمعي ثقيل وبحري عن الإبصار كليل قضي علي وانا ابن اربع،[1] لا أفرق بين البازل[2] والربع".[3]

وحكي السلفي عن ابي محمد الابادي أنه دخل مع عمه على ابي، بزوره فرآه قاعدا على سجارة لبد وهو شيخ، قال فدعاني ومسح على رأسي وكنت صبيا وكأني انظر إلى الساعة وإلى عينيه احداهما بارزة و الأخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه، نحيف الجسم، اتهم بالزندقة لجرأته في تناول بعض المسائل الدينية آنذاك وقد عرف عنه تقشفه وأدبه عن ابواب الولاة. [4]

[1]أحمد تيمور باشا، أبو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، ص20.

[2]البازل من الجمال الذي بلغ تسع سنين وليس بعده سن تسمى.

[3]والربع كحرد، الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج، فإذا نتج في آخر النتاج فهو هبع، ومراد أبي العلاء، لا أفرق بين الكبير والصغير.

[4]عبد العون روضان، موسوعة شعراء العصر العباسي الثاني، ط3، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ج2، ص51.

حياته :

-بدأ يقرأ الشعر في سن مبكرة حوالي الحادية عشر أو الثانية عشر من عمره[1] في بلدته معرة النعمان ثم ذهب للدراسة في حلب وأنطاكية وغيرها من المدن السورية، ثم رجع إلى بيته فلزمه حتى مات.

-درس علوم اللغة والأدب الحديث والتفسير والفقه والشعر على نفر من أهله وفيهم القضاة والفقهاء والشعراء، وقرأ النحو في حلب على اصحاب ابن خاويه وبدل شعره ونثره على أنه كان عالما بالأديان والمذاهب وفي عقائد الفرق وكان آية في معرفة التاريخ والأخبار.

-قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة.

-أخذ المعري النحو وشعر المتنبي عن محمد بن عبد الله بن سعد النحوي.[2]

-زاول المهنة الشاعر والفيلسوف والمفكر الحر، حيث سافر المعري إلى وسط بغداد لفترة، حيث جمع عددا كبيرا من التلاميذ الذكور والإناث للاستماع إلى محاضراته عن الشعر والنحو والعقلانية.

---

[1]معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار المستشرقين، بيروت، لبنان، ج3، ص108.

[2]وهو أحد رواة شعر المتنبي.

وإحدى الموضوعات المتكررة في فلسفته كانت حقوق العقل (المنطق) ضد ادعاءات العادات والتقاليد والسلطة.

وقد كان عزم على اعتزاله الناس وهو في بغداد، خصوصا بعد أن ورد إليه خبر وفاة والده وقد عزز فكرة ذهابه عن بغداد أنه رأى تنافس العلماء ورؤساء على الجاه وتيقن أن الدنيا كما هي مفطورة على الشرور والد وهي[1] وقال مرة " وأنا وحشي الغريزة أنسي الواحدة". [2]

شعره:

-عد أبو العلاء المعري من الشعراء العرب المشهورين ومن الممكن وصف شعره بأنه مر بعدة مراحل مثل تكرار المعاني وتأثره بأشعار الآخرين وتأثيره بغيره من الشعراء وفيما يأتي معلومات عن كل مرحلة من هذه المراحل :

1-المكرر في المعاني : كرر العديد من المعاني في قصائدهم الشعرية ولم يلمهم أحد على الوقوع في التكرار: إلا إذا كان المعنى غير مناسب، وقد تكرر الألفاظ أيضا في الأبيات الشعرية اي ينقل الشاعر البيت نفسه إلى قصيدة أخرى، مع تغيير في شطريه أو قافيته وكان أبو العلاء المعري من الشعراء الذين كرروا

[1] أبو علاء وما إليه، عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص127.
[2] المرجع نفسه، ص128.

أبياتهم الشعرية ومن الأمثلة على ذلك تشبيهه مسامير الدروع وكأنها عيون الجراد وذلك في البيت الشعري كالآتي:

كأن الدبى غرقني بحما غير أعين إذا رد فيها ناظر يستبينها

والبيت المكرر :

كأثواب الأراقم مزقتها فخاطتها بأعينها الجراد.[1]

2-التأثر بشعر شعراء اخرين: قلد أبو العلاء المعري العديد من الأبيات الشعرية للعرب المشهورين مثل الطيب المتنبي وأبي تمام والبحتري وفيما يأتي مثال على أحد الأبيات الشعرية التي قلدها المعري:

قال الشاعر البحتري:

نشوان يطرب للسؤال كأنما غناه مالك ظيء أو معبد

[1]أحمد تيمور باشا، أبو العلاء المعري، محر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص13-15-16-99-105-106، بتصرف.

والبيت الشعري قلد فيه المعري البيت السابق:

فما تاح قصري ولاهب عاصف من الريح إلا خاله صوت سائل.[1]

الفخر: يقول الدكتور طه حسين إن " سقط الزند" ليس فيه من الفخر الشيء الكبير وإنما هي قصائد قليلة أنبلها اثنان، أولهما الطزية التي مطلعها.

ورائي أمام والأمام وراء إذ أنا لم تك بربي الكبراء[2]

فالشاعر يفخر بنفسه بما كان عليه من شجاعة وكرم وذكاء واما فخره بعائلته الكريمة فكثير لأنه منباه بها فتحت علمها ولوائها تسير القوافي وهم جديرون بها على نحو ما يفهم من قوله:

بأي لسان ذامني متجاهل علي وخفق الريح في ثناء

تكلم بالقول المخلل حاسد وكل كلام الحاسدين هراء

أتمشي القوافي تحت غير لوائنا ونحن على قوالها أمراء ؟

---

[1]طه حسين، تجديد ذكرى أبو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، مصر، ص190 وما بعدها.

[2]أبو العلاء المعري، شرح سقط الزند، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ص258.

–السماوة : هي بادية في العراق عرف أهلها بالفصاحة والبلاغة وعلى رأسهم المتنبي الشاعر.

ولاسار في عرض السماوة بارق وليس له من قومنا خفراء !

الغزل : لا تعلم من أخبار المعري ما ينم عن حبه لامرأة ولكن ما نعلمه حقا هو بضع قصائد غزلية رقيقة تتم عن مدى إحساسه الطاهر إزاء امرأه ما على نحو ما نرى في قوله :

أيا جارة البيت الممنع جاره غدوت ومن لي عندكم بمقيل

لغيري زكاة من جمال فإن تكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وأرسلت طيفا كان لما يعشه فلا تثقي من بعده برسول[1]

[1]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

–المقيل : هي الإستراحة نصف النهار.

آراؤه في الدين:

كثرت الآراء حول المعري في الدين وهناك خلاف في هذه المسألة.

الرأي الأول: فهناك رأي يقول بأن المعري من المشككين في معتقداته وندد بالخرافات في الأديان وبالتالي فقد وصف بأنه مفكر متشائم، وقد يكون أفضل وصف له هو كونه يؤمن بالربوبية حيث كان يؤمن بأن الدين " خرافة ابتدعها القدماء".

وقد رفض المعري بعض معتقدات الإسلام وغيره من الأديان الاخرى مصرحا:

"أفيقوا أفيقوا ياغواة فإنما أديانكم مكر من القدماء

فلا تحسب مقال الرسل حقا ولكن قول زور سطروه.

وكان الناس في يمن رغيد فجاءوا بالمحال فكدروه

دين وكفر وأبناء تقص وفرقان وتوراة وإنجيل".

الرأي الآخر: يقول الباحث نرجس توحيدي فرعن عقيدة ابي العلاء " يعتقد أبو العلاء في الله تعالى: ما يعتقده المؤمنون المخلفون من المسلمين ويثبت له من صفات الكمال ما يثبتون له وينفي عنه من صفات الحدوث والنقص وما ينفقون

واذا استقربت أقواله في هذا الغرض لا ترى فرقا بينه وبين أعظم المسلمين في الاعتقاد[1].

–تقول عائشة عبد الرحمن عن ابي العلاء: " وشاعت كلمة السوء فيه ومن شأنها أن تشبع فجرح ببعض ماقال مما قد يوهم ظاهره ويشكل وبغيره مما لم يقل وإن أكثر مصنفاته لفي الزهد والعضات وتمجيد الله سبحانه و تعالى، ثم بان له من حقيقته ما جعله يشهد له بحجة الدين وقوة اليقين".[2]

أعماله أو مؤلفاته: (آثاره):

اول مجموعة شعرية ظهرت له هو ديوان سقط الزند وقد لاقت شعبية كبيرة وأسست شعبيته كشاعر ثاني على شعرية له والأكثر إبداعا هي لزوم مالا يلزم أو اللزوميات وقد التزم فيها المعري مالا يلزمه نظام القوافي.

ثم ثالث أشهر أعماله هو رسالة الغفران الذي هو أحد الكتب الاكثر فاعلية وتأثيرا في التراث العربي والذي ترك تأثيرا ملحوظا على أجيال الكتاب التي تلت، وهو كتاب يركز على الحضارة العربية الشعرية ولكن بطريقة تمس جميع الجوانب الحياة الخاصة ويحكي فيها زيارة الشاعر للجنة ورؤيته لشعراء الجاهلية العرب

[1]نرجس توحيدي، أبو العلاء دراسة في معتقداته الدينية، دار صادر ، بيروت، 2011، ص66.

[2]عائشة عبد الرحمن، مع ابي العلاء في رحلة حياته، دار المعارف، ص 264–265.

هناك، وذلك بعكس المعتقدات الاسلامية أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون[1] و أكثر ما يثير الاهتمام في رسالة الغفران هو عبقرية المعري في الاستطراد والفلسفة العميقة والبلاغة المذهلة.[2]

كتاب " فقرات وفترات" أو " فحول وغابات" وهو عبارة عن مجموعة من المواعظ وهو من اكثر كتبه إثارة للجدل عبارة عن مجموعة شعرية مماثلة لأسلوب القرآن الكريم وغير ذلك من المؤلفات...

وفاته:

توفي المعري يوم الجمعة 13 ربيع الأول سنة 449-21 ماي 1057م بمعرة النعمان وعمره 87 سنة، فبكاه الشعراء والأدباء واجتمع على قبره العديد من الأدباء منهم ثمانون شاعرا وختمت في أسبوع واحد عند هذا القبر مائتا ختمه.[3]

ومن أبرز من رثاه تلميذه أبو الحسن بن علي بن همام بقوله:

إن كنت لم ترق الدماء زهاده فلقد أرقت اليوم من جفني دما

[1]أحمد تيمور باشا،ابو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ص65.

[2]رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، كامل كيلاني مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ص20.

[3]أبو العلاء المعري، أحمد الطويلي، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1981، ص14.

سرت ذكرك في البلاد كأنه مسك فسامعة يضمخ أو فما

ورأي الحجيج إذا أراد والليلة ذكراك أخرج فدية من أحرما[1]

وكان رحمه الله قصير القامة نحيف الجسم ضعيفه، مشوه الوجه بأثار الجدري ومني في آخر عمره بالإقعاد، ولما مات ختم عند قبره في أسبوع واحد مئة ختمة وفي رواية مئتان.

قبره معروف إلى اليوم اي سنة 1327 بالمعرة فلأهلها اعتقاد كبير فيه ويزعمون أن الناس إذا بيت في قارورة عند قبره وشربه في الغد صبي به خبسه في لسانه ببركة ابي العلاء.[2]

[1]وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن، ابن خلكان، تج، احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ص115.

[2]الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره، محمد سليم الجندي، علق عليه وأشرف على طبعه عبد الهادي الهاشم، دار صادر، بيروت لبنان، ط2، 1991، ص444-445.

المبحث الثاني: المؤثرات اليونانية في شعر أبي العلاء المعري

يعتبر أبو العلاء المعري من أهم شعراء العصر العباسي ويتضح من خلال قصائده التأثر الواضح بالفلسفة اليونانية وخاصة الفلاسفة المتقدمين مثل أفلاطون وأرسطو وغيرهم.

وتتميز شعريته بالعديد من المؤثرات الأدبية والثقافية، ومن هذه المؤثرات الملحوظة في شعره تأثيرات الأدب والثقافة اليونانية والتي يمكن ذكرها فيما يلي:

أ)–تأثر المعري بالحضارة اليونانية تأثرا عميقا وذلك لكون حلب واللاذقية وأنطاكية كانت ملتقى الحضارتين العربية واليونانية في عصره. وتوجد أثار هذا التأثير في أعظم أعماله الأدبية كرسالة الغفران، فلا تفسير لها إلا أن المعري كان على علم ومعرفة بالتراث اليوناني عن طريق هذه المراكز أين تعلم ودرس. ويؤكد ذلك أنه درس في اللاذقية على يد راهب من الرهبان علوم القدماء، وعليه فإن أثر الملاحم اليونانية في دير في اللاذقية كان واضحا كل الوضوح في أعماله بالأخص رسالة الغفران[1]، فقد كانت الأوديسة لهوميروس أقدم نص أدبي أو أسطوري تحدث بتفاصيل مملة عن النار وجحيمها وعن الجنة ونعيمها ويتجلى ذلك في قول الشاعر ابي العلاء المعري ومن خلاله نلاحظ تأثير واضح بالحضارة اليونانية:

[1]لويس عوض، على هامش الغفران–دار الهلال للنشر والتوزيع، مصر، 1966، ص137.

لو جاء من أهل البلى مخبر سألت عن قوم وأرحت

هل فاز بالجنة عمالها وهل ثوى في النار نوبحت[1]

وهوميروس جعل أوديسيوس بطلة الأوديسة في مغامرتها الشهيرة يزور النعيم والجحيم.[2]

فالمعري تأثر بهوميروس، وموضوع الضفادع يدور حول الموازنة بين شاعري (أسخيلوس وأوربيديس).

ب)-اختلف النقاد في شخصية ابي العلاء، هل هو شاعر ؟ أم هو شاعر مفكر، ام شاعر فيلسوف ومهما يكن من خلاف حول فلسفة ابي العلاء فإنّ أثاره تبين عن فلسفته سواء في اللزوميات أم غيره من نتاجه الأدبي. وفلسفته لم تولد من الفراغ، فقد تعرف عليها خاصة اليونانية التي كانت منتشرة في عصره ، ودرسها دراسة متقنة وتأثر بها. فأخذ عن اليونان الاتجاه العقلاني، وعن البوذيين نزعة

[1] أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، تحقيق كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، 2013م، ص17.

[2] لويس عوض، المرجع السابق، ص15-16.

الزهد والاعتزال عن المزدكية فكرة الدهر الأعمى، [1] وردت كلمة فيلسوف في مواضع شتى من شعره،[2] من ذلك قوله:

رددت إلى مليك الخلق أمري فلم أسأل متى تقع الكسوف

فكم سلم الجهول من المنايا * وعوجل بالحمام الفيلسوف

إن أي دارس للزوميات لابد أن يلحظ وقوع مؤلفها تحت تأثير الفلسفة اليونانية، فكثير من المعاني والمفاهيم والآراء الواردة في الأبيات الديوان، تبدو كأنها صدى لتلك التي بشر بها كثير من اليونانيين، وعلى الأخص منهم سقراط وزينون القبر هي الرواقي وفيتاغورس وديموقراطيس، وأبيقور وغيرهم، أخذ أبو العلاء من فيثاغورس فكرة اقتران الفضيلة بالمعرفة والرذيلة بالجهل، وامتلك فيثاغورس وزينون وديموقراطيس وهيراقليطس افكارا علمية صحيحة عن

[1] كمال اليازجي، جذور فلسفية في الشعر العربي القديم والمولد، ط1، دار الجيل بيروت، 1992م، ص514.

[2] أبو العلاء المعري، اللزوميات،تح: أمين عبد العزيز الخانجي، مكيثة الهلال، القاهرة، ج2، ص106.
المنايا: جمع (منية)، وهو الموت أو المهالك التي تؤدي له.

تشكل الكون من ذرات * متحركة لا تفنى أبدا، وإنما هي في حركة وتحول أبديين، وقالوا بأن الأرض والكواكب السبعة تدور حول الشمس، والشموس تتكون من ذرات.[1]

ج)-يتجلى تأثر ابي العلاء بآراء هؤلاء الفلاسفة في كثير من القضايا، من ذلك قضية الأجسام التي يرجعها في أصلها إلى المادة، فالمادة عنده قديمة الأزل، لكنها خالدة وفي ذلك يقول :[2]

تعود إلى الأرض أجسامنا. ونلحق بالعنصر الطاهر

ويقضي بنا فرضه ناسك * بمر اليدين على الظاهر

---

[1]ذارت : جمع (الذرة) هي : أصغر وحدة يمكن تقسيم المادة إليها دون إنطلاق جزيئات مشحونة كهربائيا، وتعد أيضا أصغر وحدة للمادة لها الخصائص المميزة لعنصر كيميائي.

احسان الملائكة، أبو العلاء المعري، اعجوبة القرون الوسطى، مجلة الذخائر، ع10، السنة الثالثة ربيع 2002، ص13-14.

[2]شرح اللزوميات، نظن ابي العلاء المعري، تحقيق : سيدة حامد، منير المدني، زينب القوصي، وفاء الأعمر، مراجعة حسين نصار، مطبعة دار الكتب، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1992، ج2، ص228.

كما تأثر أبو العلاء بالقضية الفلسفية المتعلقة بالزمان والمكان، وهو يتحدث عن مفهوم الزمن " ألحق به صفة مما جعل بعض الدارسين يذهبون إلى أنه يقول بقدمه وخلوده " [1] فيقول[2] :

خالق لا يشك فيه قديم وزمان على الأنام تقادم

جائز أن يكون آدم هذا قبله آدم على إثر آدم

خدم الله غيرنا وأرانا أهل في لربنا نتخادم

لست أنفي عن قدرة الله أشبا ح ضياء بغير لحم ولا دم

[1] حسين عبد العليم بوسف، أثر النزعة في الشعر العباسي، (د ط)، النسر الذهبي للطباعة، ص83.

[2] اللزوميات، مرجع سابق، ج2، ص488.

وعليه فإن تحديد الزمن يبقى فوق قدرة الإنسان وتحوره، لأنه أقدم منه، فالزمان قديم بالقياس إلى الإنسان، أما بالنسبة لله فإنه ليس كذلك، إن القدم المطلق صفة خاصة بالله تعالى خالق هذا الكون، وكذلك قوله :[1]

حوانا مكان لا يجوز انتقاله ودهر له بالساكنيه مرور

فكر على الأبطال أو كر في الوغى لهذي الليالي حملة وكرور.

يرى أبو العلاء أن المكان يتحف بخاصية وهي الثبوت والاستقرار، وعدم التنقل ونفى عن اللون والحجم، ومن خلال التعريفات السابقة للمكان، نلاحظ غياب صفة القدم، وسكوت أبي العلاء عن هذا الامر أو جد عدم الاتساق في رؤيته حول الوجود، الأمر الذي جعل بعض الدارسين يعتقدون أن رؤية الشاعر بخصوص المادة الزمان والمكان يطبعها التناقض

[1]شرح اللزوميات، نظم أبي العلاء المعري، مرجع سابق، ج1، ص307.

ناسك : رجل يعتزل الناس وينقطع عنهم، ويعيش في القفر وفي صومعة راهدا في الدنيا.

ويتجلى هذا التناقض عندما يستدل على نفي البعث بمذهب أرسطو طاليس في قدم العالم وذلك في قوله :[1]

لوفح ما قال رسطاليس من قدم وهب من مات لم يجمعهم الفلك

ومذهبي في البرايا كونهم شيعا كالثلج والقار منه الجون *والحلك

فليس في الأرض أو ماتحتها ملك لم حل تبنى الحي من أميم

ويذهب الدكتور جميل حليبا في تفسير هذا التناقض إلى القول " بأن المعري استلهم آراءه من قدم العالم أو حدوثه من منبعين، احدهما العقل وثانيهما النقل، فكان اذا اتبع أحكام العقل يصرح بالقدم، واذا اتبع أحكام النقل يصرح بالحدوث[2]، ولقد استمد أبو العلاء المعري من اليونان فلسفة الطبيعية إذ اعتقد بتناهي الأبعاد وخلود الزمان والمكان في قوله :

ولو طار جبريل بقية عمره من الدهر * وما استطاع الخروج من الدهر

---

[1]اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء ابي العلاء المعري، أمين عبد العزيز الخانجي، ج2، مكتبة الهلال، بيروت، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص149.

الجون: هنا الأبيض وقوله ينكره ببداهة العقل ولا يقول به وهو الأسود اليحمومي.

الدهر : الجمع: أدهارد ودوهر وأدهر، الدهر : مدى الحياة الدنيا كلها وتطلق على ألف سنة الحاثية، أية 24 " وقالوا هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر" (قرآن).

[2]جميل صليبا، تاريخ الفسلفة العربية، (د ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986، ص131-132.

كذلك استمد فلسفته الرياضية فنظر في النجوم نظرة الخلود والقدم لقوله:

وقد عمو الأفلاك يدركها البلى فإن كان حقا فالنجاسة كالطهر.[1]

د)–تأثر المعري بغيره من الفلاسفة اليونانيين، كأفلاطون فرأي في طبيعة الروح والجسد تشابه أفلاطون تماما الذي ارتأى الشر في الجسد، فقال:" إن حياة النفس لا تتحقق تماما إلا بخلاصها من المادة في عالمه، وهي مثلها" اعتقد المعري بهذه النظرية قائلا :[2]

أراني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن الخبر النبيث

لفقدي ناظري، ولزوم بيتي وكون النفيس في الجسم الخبيث

[1]مارون عبود، أبو العلاء المعري، زوبعة الدهور، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، 2019، ط1، ص70.

[2]حسين نصار، شرح اللزوميات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص297.

النبيث: يقال ما رأيت بالأرض نبينا أثر حفر وفلان خبيث نبيث: شرير.

وكان لأبي العلاء المعري من دراسته للفلسفة اليونانية آراء عدة حول فكرة نشأة الكائنات الحية، فنراه يتفق مع أرسطو في قوله إن الانسان حيوان مستحدث من الجماد فيقول:[1]

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

وهو صائر إلى الجماد في مستقبل الدهر

خفيف الوطء ما أظن اديم ال أرض إلا من هذه الأجساد

هـ)وقد كان الدكتور طه حسين اكثر المتحمسين لفكرة تأثر ابي العلاء بالفلسفة اليونانية وخاصة بالفيلسوف اليوناني " أبيقور" فأبو العلاء، من وجهة نظره–يرى أبيقور الذي انتهى إلى رفض اللذة عملا، لأنه لم يستطيع أن يحملها خالبة من الآلام، وهذا واضح في لزومياته.

[1]طه حسين–مع ابي العلاء في سجنه–مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، 2014، المملكة المتحدة، ص28.

حين يقرر أن زهده اضطرار لا زهد اختيار وكان فيها متأثرا بأبيقور ومن ذلك قوله:[1]

وقال الفارسون حليف زهد وأخطأت الظنون بما فرنسه

ورخت صعاب آمالي فكانت خيولا في مراتعها شمسنه

ولم أعرض عن اللذات إلا لأن خيارها عني خنسه

ولو فتشنا عن سبب ترك المعري الزواج أنه كان بسبب تأثره بالفلاسفة اليونان فتأثر بأيقور الذي يرى أن الحداقة نافعة لذيذة، والحكيم يتعمدها كوسيلة للسعادة، ولكنه يتجنب الحب لأنه مصدر اضطراب للنفس، كذلك لا يتزوج الحكيم في الأكثر لما يجره الزواج من شواغل متعددة، يقول المعري بدوره الرجل نموح : [2]

نوحتك لا تنكح فإن خفت مأثما فأعرس ولا تنسل فذلك أحزم

ويقول أيضا: [3]

ابيقور : هو فيلسوف يوناني قديم عاش في الفترة بين عامي (341–270 ق م) أسس مدرسة فلسفية سميت باسمه هي المدرسة (الأبيقورية) مبادئها الأخلاق مؤداة أن اللذة هي وحدها الخير الأسمى.

[1] طه حسين–تجديد ذكرى أبي العلاء–مؤسسة هنداوي 2017، ص261.

[2] عبد القادر زيدان، قضايا العصر في أدب ابي العلاء، دار الوفاء، ط1، 2004، ص276،274.

[3] أبو العلاء المعري، اللزوميات ، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1986، ص64.

فما أمنت نسوان قوم أعزة على عزها أن تشباح فروجها

وما تمنع الخود الحصان حصونها ولو أن ابراج السماء بروجها

و) أخذ المعري عن اليونان مبدأ الثقة بالعقل وتحكيمه في كل نائبة فالمعري أمن بالعقل وتمجيد سلطانه ويتجلى ذلك في قوله :[1]

سأتبع من يدعو الى الخير جاهدا والعقل أولى بإكرام وتصديق

نكذب العقل في تحديق كاذبهم والعقل أولى بإكرام وتصديق

فإيمان المعري لم يأت عن فراغ وهو الحكيم العاقل، فهو درس الفلسفة اليونانية وتأثر ببعض العقلانيين وعلى رأسهم أرسطو، يرى أبو العلاء، أن العقل هو الهادي الوحيد لمعرفة الخير والشر والحق والباطل في قوله :[2]

يرتجي الناس أن يقوم إمام ناطق في الكتيبة الخرساء[3]

كذب الظن لا إمام سوى العقل مثيرا في صبحه والمساء

–يستحفر أبو العلاء المعري رموزا اغريقية للعلم والمعرفة فيقول:

---

[1]المرجع نفسه، ص64.

[2]أحمد أمين، فيض الخاطر، ج6، مؤسسة هنداوي للنشر، 2012، ص125.

[3]الخرساء: جمع الخرس، الخرساء الداهية، مؤنث أخرس، ولدت خرساء معقود لسانها، لا تنطق.

أيجلو الشمس للرائي نهار فقد شرقت ومشرقها مخيب

ولم يدفع ردى سقراط لفظ ولا بقراط حامى عنه طب

-تأثر بالفيلسوف أفلاطون والمعري اتخذه من آراء أفلاطون منهجا وقطع الشك حول القول بيقين الجبرية ومن أقواله " إن الإنسان يولد وهو مكرها ؤ ويعيش وهو مكرها، ويقيم وهو مكرها".[1]

يقول أبو العلاء المعري :

ياروح كم تحملين الجسم لاطبة أبليته فاطرحيه طالما لبسا

إن كنت أثرت سكناه فمخطئة فيما فعلت، وكم من ضاحك عبسا

أولا فجير، وإن أشوى فجاهلة كالماء لم يدر مالاقاه إن حبسا

بهذا يتبين لنا أنه تأثر بمذهب أفلاطون وهو أنه جوهر مجرد، قد أهبها إلى هذا البدن ليبتلى فيه، ثم هو عائد يعد الموت إلى العالم العقلي.

[1] كامل سعفان، في صحبة ابي العلاء، بين التمرد والانتماء، دار الأمين للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1993، القاهرة، ص121.

أشوى : أخطأ

المبحث الثالث: ملحق بمؤلفات الشاعر ابي العلاء العلوي

كان أبو العلاء معروفا بغزارة تأليفه فألف في الشعر وعلوم القرآن واللغة والفلسفة والنحو والعروض، وكان انتاجه الشعري والأدبي ما يقارن مئتي كتاب ورسالة وكان ذات القدرة العقلية والثقافة المتنوعة، ولقد تنوع هذا التراث ما بين كتب ودواوين شعرية ورسائل، ولا أدري بالتحديد عدد كتب المعري، ولكن هذا ما توصلت إليه من مؤلفاته، يلاحظ على المعري عنايته الشديدة بآثاره فهو يجمعها ويفسرها، ويغلب عليه شرحها وتفسيرها، وكأنه كان يخشى على أثاره من أن يلحقها التأويل، فضلا عن أن تلامذته كانوا يقرأون عليه مؤلفاته، فقد روي عنه قوله :[1]" لزمت مسكني منذ سنة أربع مئة واجتهدت أن أتوفر على تسبيح الله وتحميده، حتى لا اضطر إلى غير ذلك فأمليت أشياء، تولى على نسخها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم–أحسن الله معونته، فألزمني بذلك حقوقا جمة، وايادي بيضاء لأنه أفنى في زمنه ولم يأخذ عما ضع ثمنه، والله يحسن له، الجزاء، ويكيفه حوادث الزمن والأرزاء ".

ولقد ترك تصانيف كثيرة وءات مواضيع مختلفة نذكر منها ونستعرضها فيما يلي:

---

[1]رسالة الصاهل والشاحج، المعري : دراسة فنية تحليلية، مقدمة من أبو بكر الأمين القدم، 98–1999م، ص15.

الأرزاء : جمع رز أو يقصد بها المصائب.

1-ديوان اللزوميات : اللزوميات أو لزوم هو ديوان لأبي العلاء المعري بناه على قافيتين وسمي لذلك لزوم مالا يلزم إذ يلزم في العروض وهو قافية واحدة يختم بها في البيت، وتتكرر في بقية الأبيات، وعلى هذا أجرت كل نصوص ديوان وقد حمله عليه مزاجه الخاص به في تحمل مالا يتحمل، سواء من التزامات كالعزوبة وعدم أكل اللحم والإسراف في البساطة،[1] وقد سميت باللزوميات لأنه ألزم نفسه بأربع كلف، التزم في قوافيها حرفا لا يلزم قبل حروف الروي، ونظم حروف المعجم كلها مرتبة، واستوفى في كل حرف الحركات الثلاث والوقف، ورتب الاوزان في كل فحل من فحولها على ترتيب الدوائر والبحور عند العروضيين[2].

2-ديوان سقط الزند :هو ديوان يشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف بيت، وقد ضمته شعرا في شبابه وأيام قوته، وفيه قصائد مما نظمه ايام اعتكافه في منزله بمعرة النعمان، وقد سماه سقط الزند تشبيها بالشرر الذي يتطاير من الزند، وقد ضمن المعري في هذا الديوان أغلب موضوعات الشعر المعروفة ماعدا الهجاء

[1]عبد العزيز الميمني، الراجكوتي، الأثر الهندي، أبو العلاء وما إليه، دار الكتب العلمية، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط1، مصر، 1344، ص190-191.

[2]ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، دار الكتب للطباعة والنشر، 1410هـ-1989م، ص285.

والعبث والمجون والغزل، وهي اغراض كانت شائعة في عصره، ولكن أخلاقه وسلوكه وتربيته منعته من النظم فيها.[1]

3-الفصول والغايات: أملر أبو العلاء هذا الكتاب في الشطر الثاني من حياته وهو كتاب معروف في تمجيد الله تعالى، وقد أراد أبو العلاء بالغايات القوافي، وقيل إن هذا الكتاب هو الذي افتري عليه بسببه على أنه عارض به السور والآيات[2]، وليس في هذا الكتاب إلا نماذج وجملة من الحكم والأمثال، وكانت استعراضا للمقدرة على إستعمال البديع، ولقد اعتمد بعض المتحاملين على ابي العلاء هذا الأثر للتأكيد على زند قثه، إذ اعتبروا أنه يهدف فيها إلى ضرب مفهوم الإعجاز القرآني.[3]

4-الدرعيات : وهو ديوان مغير، يشتمل على أشعار وصفت فيه الدرع خاصة.

[1]أحمد تيمور باشا، أبو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2012، ص67.

[2]عائشة عبد الرحمن، مع ابي العلاء المعري في رحلة حياته، دار المعارف للطباعة والنشر، ص248.

[3]عبيد البريكي، أبو العلاء المعري التمرد إلى العدمية، دار المعارف للطباعة، والنشر، سوسة، تونس، ط1، 1989، ص19.

5-ملقى السبيل: وهذا الكتاب على صغر حجمه، فيه كثير من ذكر الآخرة والحشر والجزاء والأجر في النظم والنثر.[1]

6-معجز أحمد : اختصر فيه ديوان المتنبي، وهذا العنوان يوحي بموقف ابي العلاء ابي الطيب المتنبي، ويسهم في تفسيره رده العنيف على الشريف المرتضي عند تحامله عليه.[2]

7-ضوء السقط : فسر فيه غريب، ديوانه سقط الزند مقداره عشرون كراسة، وقد فصل بعضهم درعيات من سقط الزند وطبعها على حدة في بيروت وسماها ضوء السقط.

8-رسالة الغفران: ألفها في مرحلة انفراده، وكانت في ظاهرها ردا على رسالة بعث بها إليه أحد أدباء عصره على يد منحور الحلبي الملقب بابن القارح، ورسالة الغفران من اجل الرسائل في تصويرها وتعبيرها ووضعها ولغتها، طبعت هندية بمصر سنة 1325هـ،[3] وهي رسالة انتقادية ألفها أبو العلاء سنة 424هـ وهو في

---

[1]د. تغريد زعيمان، الفلسفية عند ابي العلاء المعري وعصر الخيام، دار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص161-162.

[2]عبيد البريكي، أبو العلاء المعري من التمرد إلى العدمية، المرجع السابق، ص18.

[3]كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ج1، باب الالف، ص190.

الستين من عمره، ووصف ما شاهده هناك، وأنتقد فيها الشعراء والرواة والنحاة بأسلوب روائي بديع،[1] وفي ثنايا ذلك ينتقد المعري آراء بعض العلماء والأدباء والفقهاء في الشعر والأدب وفي الأخبار الدينية.

9-رسالة الملائكة : فقد تحدى فيها لذكر القبر والملائكة والجنة والنار وماو سمون فيهما، وهي رسالة لغوية أدبية، طبعت مع شرحها في مصر ثم في دمشق بتحقيق سليم الجندي سنة 1944، ألفها أبو العلاء المعري على جوانب مسائل تحريفية ألقاها إليه بعض الطلبة، فأجاب عنها بهذا الظريف المشتمل على القواعد الأنيقة افتتحها معتذرا للسائل بكبير السن وقربه من الموت ومن ذلك قوله في الصفحة السابعة :" أم تراني أداري منكرا ونكيرا....." وقوله في الصفحة السادسة عشر " قصرت أعمالهم عن دخول الجنة".

10-رسالة الهناء: طبعت في مصر سنة 1944.

11-عبث الوليد : اختلاف المؤرخون في موضوع الكتاب والأشهر انه شرح الشعر البحتري وتعليقات عليه. [2]

[1] أحمد حسن الزيات، تاريخ الادب العربي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط5، 1999، ص226.

[2] عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1966، ص248.

13-رسالة الصاهل والشاحج : يتكلم فيها على لسان فرس وبغل ومنه قطعة ضمن مجموعة مخطوطة، كتب حوالي سنة 1110 هـ في مكتبة السيد صادق كمونة في النجف، وعثر أخيرا في المغرب على نسخة من هذا الكتاب.[1]

13-كتاب سيف الخطب : ويشتمل على الخطب الست.

14-كتاب الفصول : ويقع في أربعمائة كراسة.

15-كتاب ديوان الرسائل : وهي ثلاثة أقسام كالغفران والسندية ونحوها وسنذكر منها، ما وقفنا على اسمه ومنها مادون تلك، كالرسالة الإغريقية ورسالة المنيح، ومنها قصار كنحو ما تجري به العادة في المكاتبة وطبع منها في بيروت.

16-خادم الرسائل: في تفسير ما تضمنته هذه الرسائل مما يحتاج إليه المبتدئون في الأدب وسماه صاحب الكشف الظنون: خادمة الرسائل.

17-رسالة على لسان ملك الموت: ذكرها ياقوت ولا أدرى إن كانت رسالة الملائكة وغيرها.[2]

---

[1]أحمد تيمور باشا، أبو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة، مصر، القاهرة، ص71.

[2]موسوعة شعراء العباسي، عبد عون الروضان، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2001، ط1، الأردن، لبنان، ص55.

18-اللامع العزيزي [1]: في شرح المتنبي شعر المتنبي صنفه للأمير عزير الدولة ابن تاج الأمراء مقدراه مئة وعشرون كراسة.

وبالإضافة الى مؤلفات أخرى نذكر منها:

-الأيك والغصون [2]

-تاج الحرة

-خطبة الفصيح

-زجر النابح، سجع الفقيه

-استغفري استغفري، نظم السور

-نجر الزجر، راحة اللزوم

-السجع السلطاني[3] وذكرى الحبيب[4]

---

[1]طه حسين من تاريخ الادب العربي، العصر العباسي الثاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1974، ص530.

[2]تعريف القدماء بأبي العلاء، مصطفى النقاد عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، ابراهيم الإبياري محمد، بإشراف طه حسين، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط3، 1986م، ص154.

[3]المرجع نفسه، ص183.

[4]أبو العلاء المعري حياته وشعره، سمير المارم، دمشق، مكتبة الكرم، د.ت، ص03.

-رسالة الطير،[1] جامع الأوزان

-سجع الحمائم، الأمالي

-الراحلة، أدب العصفورين، وقعة الواعظ

-إسعاف الصديق، ديوان الرسائل

-إقليد الغابات، دعاء الأيام، دعاء ساعة

-قاضي الحق، مبهج الأسرار... إلخ

[1]تعريف القدماء بأبي العلاء، المرجع السابق، ص189.

خاتمة

في نهاية هذا البحث أحمد الله وأشكره على توفيقي في انهاء بحثي هذا وظهوره في أجمل صورة، لقد بذلت في هذا البحث الكثير من الجهد وقمت بالكثير من العدل لتجميع محتواه وهذا استغرق مني الكثير من الوقت، وبعون الله تعالى أتممت هذه الدراسة التي تناولت فيها دراسة أثر الفلسفة اليونانية في شعر أبي العلاء المعري، ومن النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي المتواضع مايلي:

1-الفلسفة هي دراسة طبيعية الواقع والوجود ومفردة فلسفة مصدرها الإغريقية وتعني " حب الحكمة" وهي بالتالي واحدة من أهم مجالات الفكر الإنساني في تطلعه للوصول إلى معنى الحياة.

2-تطورت مجالات البحث في الفلسفة اليونانية و أصبحت تشتمل على عدة فروع ومواضيع أهمها: فلسفة الدين، فلسفة التاريخ، فلسفة السياسة، علم الأخلاق، علم المنطق دون نسيان الميتافيزيقيا أو ما يسمى بما وراء الطبيعة.

3-لقد مرت الفلسفة اليونانية بأطوار مختلفة استطاعت من خلالها أن تطور في الفكر الفلسفي بداية بطور النشوء والذي انقسم إلى مرحلة ما قبل سقراط ومرحلة مابعد سقراط، وطور النفوج والازدهار وقد كان يختص هذا الطور كلا من أفلاطون وأرسطو الذين قاموا بدراسة الفلسفة النظرية و أخيرا طور الشيخوخة أو الافتقار ويطلق عليها المرحلة الهيلنسيتية.

4-نشأت وتأسست الفلسفة اليونانية في القرن السادس قبل الميلاد اي بدأت من المرحلة الطبيعية أو الفترة ما قبل السقراطية وخلالها ظهرت عدة مدارس منها

الأيونية والفيثاغورية والإيلية والسوفسطائية، ثم انتقلت إلى الفترة السقراطية واستمرت خلال الفترة الهيلنستية والتي تميزت بظهور المدرسة الأبيقورية والرواقية.

5-تطورت حركة الترجمة للعرب باستمرار خلال الفترة العباسية، تضمنت هذه الفترة أهم العلامات في تاريخ الحركة اي ترجمة النص الديني الرئيسي للإسلام الخليفة العباسي الثاني المنحور، نقل من العاصمة دمشق إلى بغداد، وأمر بترجمة معظم المقالات العلوم والفلسفة باللغة اليونانية والفارسية إلى اللغة العربية.

6-يعتبر أبو العلاء المعري شاعر من شعراء العصر العباسي واختار العزلة عن الناس فلقب ببرهين المحبسين.

7-كانت له موهبة شعرية منذ الصفر، ومن سماته ايضا أنه شاعر حكيم عارف بأمور الدنيا وأحوالها، تميز بذكاء فريد، أمن بالعقل والفكر.

8-مر شعره بعدة مراحل منها تكرار المعاني وتأثره بأشعار الآخرين وتأثير بغيره من الشعراء.

9-يستمد أبو العلاء تجربته الشعرية من الحياة وبعضها من الثقافة، كان من الطبيعي أن يوجه الشاعر ليستمد من التجربة الحسية.

10-كانت له آراؤ كثيرة في الدين والدنيا، ومن صفاته التشاؤم.

11-للمعري مثير من التأليف والرسائل منها في الشعر والنثر أهمها ديوان اللزوميات وهو من أروع ما قيل في الشعر العربي من حيث الدقة والجمال وديوان سقط الزند وكذلك رسالة الغفران وفصول والغايات وغير ذلك من المؤلفات...

12-تأثر المعري بالفكر الفلسفي اليوناني وخاصة بفكر أفلاطون وأرسطو، وكذلك تأثر بالأساطير اليونانية وفنونها، وتأثر باللغة اليونانية واستخدم بعض الألفاظ منها في أشعاره ويمكن القول بأن التأثيرات اليونانية في شعر أبو العلاء المعري ترجمت في الى قصائد راقية ومتميزة، حيث استطاع أن يجمع بين الفكر الفلسفية د والأساطير اليونانية والفنون والأدب اليوناني، ليقدم شعرا له ميزات خاصة وأسلوبا فريدا.

وعليه فإن نرفع أيدينا في خاتمة هذا البحث إلى الله تعالى داعين مبتهلين أن يجعل الله عملنا هذا ستر لنا في دنيا، وفوزا لنا في الاخرة يوم الأشهاد، ونسأل الله أن يوفقنا لخدمة العلم والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا: المصادر باللغة العربية

01-أ.س دايوبرت، مبادئ الفلسفة، ترجمة أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، 1969.

02-إميل برهيبة، تاريخ الفلسفة، الجزء الأول، الفلسفة اليونانية، ترجمة جورج طرابلشي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1982، ط2، 1987.

03-أوزفلد كوليه، المدخل إلى الفلسفة، ترجمة أبو العلاء عفيفي، لجنة التأليف والترجمة، 1942.

04-الأهواني أحمد فؤاد ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، دار أحياء الكتب العربية، الإسكندرية، 1954.

05-أفلاطون، محاورة جمهورية أفلاطون، ترجمة حنا خباز، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر ، ط1، 2017.

06-أفلاطون، محاورة بارمنيدس، تحقيق اوغست ديسيس ،فؤاد جرجي برباره، دمشق، 1976.

07-أرسطو طاليس، المنطق، الجزء الثالث، تبكيت، السوفسطائية، تحقيق عبد الرحمن بدوي، بيروت، 1990.

08-أفلاطون، محاورة ثياثيتوس اوعن العلم، ترجمة : دكتورة أمير مطر حلمي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

09-أفلاطون، محاورة بروتاغوراس، أفلاطون في السفسطائية، ترجمة دكتور : عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.

10-أحمد محمود صبحي، في فلسفة الحضارة الإغريقية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2005.

11-ألبرت نيوبرت، غريغري شريف، الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، ط2، النشر العلمي، والمطابع، الرياض، 2008.

12-أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة عن يونانية وشرحه عبد الرحمن بدوي القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1953.

13-أحمد تيمور باشا، أبو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي للتعليم، مصر.

14-أمين عبد العزيز الخانجي، اللزوميات، مكتبة الهلال، بيروت، القاهرة.

15-احمد الطويلي، أبو العلاء المعري، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس ، 1991.

16-إحسان الملائكة، أبو العلاء المعري، اعجوبة القرون الوسطى، مجلة الذخائر، ع10، السنة الثالثة، ربيع، 2002.

17-أحند أمين ، فيض الخاطر، الجزء السادس، مؤسسة هنداوي للنشر، 2002.

18-أحمد حسن الزيات، تاريخ الادب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 1999.

19-بول موي، المنطق وفلسفة العلوم، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة المصرية، 1974.

20-تبزيني طيب، مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط دار دمشق للطباعة، 1978.

21-بدوي عبد الرحمن، أرسطو، ضمن خلاصة الفكر الأوروبي، سلسلة ينابيع الناشر وكالة المطبوعات، لكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، ط2، 1982.

22-جميل حليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971.

23-جماعة من الأساتذة السوفيات، تعريب توفيق ابراهيم سلوم، دار الفارابي، ط3، 1979.

24-الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1969.

25-الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار الخانجي، ج1.

26-جعفر ال ياسين، الفكر الفلسفي عند العرب، دار المناهل، بيروت.

27-جميل طلبيا، تاريخ الفلسفة العربية، (د ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986

28-هيك جون، فلسفة الدين، ترجمة طارق عسلي، دار المعارف الحكمية، ط1، 2010.

29-ولترسيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم، مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1920.

30-الوالي عبد الجليل، نظرية المثل الأفلاطوني، دار الوراق للخدمات الحديثة، ط1، 2002.

31-زكرياء ابراهيم، مبادئ الفلسفة و الأخلاق، مكتبة مصر، (د.ت).

32-حسين الحرب، الفكر اليونانية د قبل أفلاطون، ج1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.

33-أبو الحيان التوحيدي، المقابسات، تحقيق د. علي شلق، بيروت دار المدى، ط1، 1986.

34-حسين عبد العليم يوسف، أثر النزعة العقلية في الشعر العباسي، (دك)، النسر الذهبي للطباعة.

35-حسبن نصار، شرح اللزوميات، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

36-طه حسين، تجديد ذكرى أبو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، مصر.

37-طه حسين، مع ابي العلاء في سجنه، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2014.

38-طه حسين، من تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1974.

39-الطيب التبزيني، بالاشتراك مع غسان فيناس، تاريخ الفلسفة القديمة والوسيطة، جامعة دمشق، 1981.

40-بوسف زيدان، مدير مركز المخطوطات ومتحف بالإسكندرية مكتبة الإسكندرية، 29 مايو 1 يونيو 2007، مؤتمر المخطوطات المترجمة.

41-كريم منى، مادة الفلسفة الموسوعة الفلسفية العربية، دار الإنماء العربي، بيروت، 1986.

42-كامل محمد عويضة الفلسفة السياسية، دار الكتاب العلمية للطباعة والنشر، ط1، 1955.

43-كريستيان نورد، ترجمة علي، مراجعة أحمد عناني، القاهرة، المركز القومي لترجمة، ط1، 2015.

44-كامل الكيلاني،رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي، مصر، 2013.

45-كمال البازجي، جذور فلسفية في الشعر العربي القديم والمولد، ط1، دار الجيل بيروت، 1992.

46-كامل سعفان، في صحبة ابي العلاء بين التمرد و الإنتماء، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1993.

47-كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002، ج1، باب الألف.

48-لويس عوض، إلى هامش الغفران، دار الهلال للنشر والتوزيع، مصر، 1966.

49-محمد محمد قاسم، المدخل إلى فلسفة العلوم، دار المعرفة الجامعية، 1999.

50-محمود زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

51-مصطفى النشار، فلسفة التاريخ، سلسلة الشباب، منتدى سور الأزيكية، دار الثقافة للنشر، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط1، 2004.

52-محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، دار المعرفة الجامعية، 1983.

53-محمد عبد الرحمن مرحبا، تاريخ الفلسفة اليونانية بدايتها حتى المرحلة الهيلنسية،ط 1، مؤسسة عز دين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992.

54-محمد سعيد الريحاني، دور الترجمة في الاقلاع الحضاري، مدونة " زاوية الفكر" 2014/04/01.

55-ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط6، ج1، 1986.

56-ابن منظور، تقديم عبد الله علي الكبير وآخرون، لسان العرب د، ج1، د.ط، بيروت.

57-محمد عبد الرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الاسلامية، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 1420هـ/2000م، ط1.

58-محمد عبد الرحمن، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب، دار الفيحاء، د. ط، بيروت، 1978.

59-مامس مايرهوف، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية، عبد الرحمن بدوي، مقال من الاسكندرية إلى بغداد، دار القلم، بيروت، ط4، 1988.

60-محمد آيت حمو، فضاءات الفكر في الغرب الإسلامي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

61-محمد سليم الجندي، الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره، علق عليه وأشرف على طبعه عبد الهادي الهاشم دار صادر ، بيروت، لبنان، ط2، 1991.

62-مارون عبود، أبو العلاء المعري، زوبعة الدهور، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، ط1، 2019.

63-مصطفى النقاد عبد الرحيم محمود، تعريف القدماء بأبي العلاء، بإشراف طه حسين، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط3، 1986.

64-النشار علي السامي، نشأة الفكر الفلسفي، عند اليونان، منشأة المعارف الاسكندرية، ط1.

65-النشار علي سامي، ديموقريطس، فيلسوف الذرة، أثره في الفكر الفلسفي.

66-ابم النديم، كتاب الفهرست، دار إحياء التراث العربي.

67-ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، دار الكتب للطباعة والنشر، 1410هـ-1989م.

68-نجوان نجاح الجدة، فلسفة الدين، مركز عين الدراسات والبحوث المعاصرة، ط1، 1428هـ-2016م.

69-ابن سينا، أبو نحر، الحماس العلوم، تحقيق عثمان، أمين، دار الفكر الغربي، مصر، ط2، 1949.

70-سمير الصارم، أبو العلاء المعري حياته وشعره، مكتبة الكرم، د.ط.

71-عبد المقصود عبد الغني، مدخل إلى الفلسفة، دار الثقافة العربية، 1993.

72-عزمي اسلام، في فلسفة العلوم الإنسانية، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، عشر العدد 3، نقلا عن محمد محمد قاسم، المدخل إلى فلسفة العلوم.

73-عبد الجليل كاظم الوالي، الفلسفة اليونانية، مكتبة غريب طوس، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

74-عمار عوادي، فلسفة المنطق والتفكير الناقد، مكتبة المجتمع العربي، للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2016.

75-عبد الحليم منتصر، أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، د.ط.

76-عبد الرحمن بدوي، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية، دراسات كبرى المستشرقين، مصر مكتبة النهضة العربية، 1940.

77-عبد الرحمن بدوي، أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة عن اليونانية وشرحه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953.

78-عبد العزيز الميمني، أبو العلاء وما إليه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

79-عبد العون روضان، موسوعة شعراء العصر العباسي، الثاني، ط3، دار الأسامة للنشر والتوزيع، ج2، الأردن، 2009.

80-أبي عبد الله قوت بن عبد الله ياقوت، معجم الأدباء، دار المستشرقين بيروت، لبنان، ج3.

81-أبو علاء المعري، شرح سقط الزند، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

82-عائشة عبد الرحمن، مع ابي العلاء في رحلة حياته، دار المعارف.

83-عبد العزيز الخانجي، اللزوميات أبو العلاء المعري، مكتبة الهلال، ج2، القاهرة.

84-عبد القادر زيدان، قضايا العمر في أدب ابي العلاء، دار الوفاء، ط1، 2004.

85-ابو العلاء المعري، اللزوميات، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1986.

86-عبد العزيز الميمني الراجكوني، الأثر الهندي، أبو العلاء وما إليه، دار الكتب العلمية، الطبعة السلفية ومكتبها، ط1، مصر، 1344.

87-عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1966.

88-عبيد البريكي، أبو العلاء من التمرد إلى العدمية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط1، 1989.

89-فارنثن يتامين، العلم الإغريقي ، الجزء الأول، مصر، القاهرة، 1958.

90-فلوطرخس في الآراء الطبيعية، ترجمة قسطا بن لوقا، عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة، المصرية، 1954.

91-الفاراجي أبو نحر، احصاء العلوم ، تحقيق عثمان أمين، دار الفكر الغربي، مصر، ط2، 1949.

92-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1993.

93-الرفاعي عبد الجبار، تمهيد لدراسة فلسفة الدين، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 2014.

94-رسل برتراند، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، ضمن سلسلة عالم المعرفة، 1982.

95-رسل برتراند، أحول الرياضيات، ترجمة محمد مرسي، أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، مصر، القاهرة.

96-شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4.

97-توفيق الطويل، أسس الفلسفة، ط7، دار النهضة العربية، 1979.

98-توماس كوت، بنية التورات العلمية، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، وهذا الكتاب له أثر في فلسفة العلم المعاصر.

99-كبزيني طيب، مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، دار دمشق للطباعة، 1971.

100-تغريد زعيمان، الآراء الفلسفية عند ابي العلاء المعري وعمر الخيام، دار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2003.

101-ابن الخلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تم : احسان عباس دار صادر ، بيروت، 1968.

الفهرس

الإهداء.....أ

الشكر والتقدير.....ب

مقدمة.....01-08

الفصل الأول: الفلسفة اليونانية.....09-51

المبحث الأول : تاريخ الفلسفة وأهم موضوعاتها.....09-12

1-ماهية الفلسفة.....09-10

2-الفلسفة اليونانية.....10-11

3-أهم موضوعاتها.....11-18

4-أطوار الفلسفة اليونانية.....18-20

5-تاريخ الفلسفة اليونانية.....20-35

المبحث الثاني : أعلامها ومؤلفاتهم.....34-35

المبحث الثالث : الترجمة العربية للفلسفة اليونانية.....35-51

1-مفهوم الترجمة.....35-40

2-العرب والترجمة.....40-41

3-ترجمة العرب لفلسفة اليونان.....41-48

4-أثر الثقافة اليونانية في الثقافية العربية الاسلامية.....48-51

الفصل الثاني : أبو العلاء المعري والفلسفة اليونانية.....52-82

المبحث الأول : السيرة الذاتية لأبي العلاء المعري.....52-62

1-إسمه..... 52

2-مولده.....52-53

3-حياته.....54-55

4-شعره.....55-58

5-آراؤه في الدين.....59-60

6-أعماله ومؤلفاته.....60-61

7-وفاته.....61-62

المبحث الثاني : المؤثرات اليونانية في شعر أبي العلاء المعري.....63-74

المبحث الثالث : ملحق بمؤلفات الشاعر أبو العلاء المعري.....75-82

خاتمة.....83-85

قائمة المصادر والمراجع.....86-96

الفهرس.....97-98

الملخص..... 100-101

ملخص

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز مدى تأثر ابي العلاء المعري بالفلسفة اليونانية ويعتبر المعري من أشهر شعراء العرب في العصور الوسطى أي العصر العباسي حيث يتمتع بموقع مرموق في تاريخ الادب العربي، ميث يعد من الشعراء الذين نجحوا في إدخال الفلسفة اليونانية إلى الادب العربي وجعلها جزء من تراثنا الثقافي وقد أثرت الفلسفة اليونانية بشكل كبير على شعره، ولقد تجلى هذا الأثر في اسلوبه الشعري وتفكيره الفلسفي وهو ما جعله يترك بصمة قوية في تاريخ الادب العربي، كما يمكن القول أن التأثيرات اليونانية في شعر أبي العلاء المعري ترجمت إلى قصائد راقية حيث استطاع أن يجمع بين الفكر الفلسفي والأساطير والفن والأدب اليوناني ليقدم شعرا له ميزات خاصة وأسلوبا فريدا.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة اليونانية، الأدب العربي، الشعر، الفكر الفلسفي، المعري، الأثر الإغريقي.

Résumé:

Cette recherche vise à mettre en évidence l’étendue de l’influence d’Abu Al-Ala Al-Ma’ari sur la philosophie grecque. Al-Ma’ari est considéré comme l’un des poètes arabes les plus célèbres du Moyen Âge, c’est-à-dire de l’époque abbasside, car il jouit d’une position de premier plan dans l »histoire de la littérature arabe. Mith est l »un des poètes qui ont réussi à introduire la philosophie grecque dans la littérature arabe et à l »intégrer à notre patrimoine. La philosophie grecque a grandement influencé sa poésie, et cet impact s »est manifesté dans son style poétique et philosophique pensée, qui lui a fait laisser une forte empreinte dans l’histoire de la littérature arabe.La pensée philosophique grecque, la mythologie, l’art et la littérature pour présenter la

poésie avec des caractéristiques particulières et un style unique.

Mots-clés : Philosophie grecque, littérature arabe, poésie, pensée philosophique, Ma’arri, l’influence grecque

Summary :

This research aims to highlight the extent of Abu Al-Ala Al-Ma’ari’s influence on Greek philosophy. Al-Ma’ari is considered one of the most famous Arab poets in the Middle Ages, i.e. the Abbasid era, as he enjoys a prominent position in the history of Arabic literature. Mith is one of the poets who succeeded in introducing Greek philosophy to Arabic literature and making it part of our heritage. Greek philosophy greatly influenced his poetry, and this impact was manifested in his poetic style and philosophical thinking, which made him leave a strong imprint in the history of Arabic literature. Greek philosophical thought, mythology, art and literature to present poetry with special features and a unique style.

Keywords : Greek philosophy, Arabic literature, poetry, philosophical thought, Ma’arri, the Greek influence